الإسلام والمسلمون في مقدونيا
الماضي والحاضر



شبيتيم كالم شوشكو و سعيد إبراهيم كريديه

1427هـ - 2006م

2006/4/4

الإسلام والمسلمون في مقدونيا

الماضي و الحاضر

شبيتيم كالم شوشكو و سعيد إبراهيم كريديه

1427هـ - 2006م

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

يطلب من دار الرشاد – بيروت – تلة الخياط – بناية البطل – ت: ٠١/٧٩١٢٧١

تمهيد

نقصد بماضي الإسلام والمسلمين في مقدونيا دراسة الفترة التي تمتد من دخول الإسلام إلى تلك البلاد في القرن 14 الميلادي على أيدي العثمانيين و حتى استقلال مقدونيا عام 1991م، و نقصد بحاضر الإسلام والمسلمين في مقدونيا معالجة الفترة التي تمتد من استقلال مقدونيا و حتى يومنا هذا مع إعطاء لمحة عن أوضاع المسلمين الحالية في هذا البلد.

ونقصد بالإسلام دين الله تعالى الذي هو في غني عن التعريف، وبالمسلمين كل المسلمين من أي عرق أو جنسية أو فكر أو فرقة كانوا داخل الأراضي المقدونية.

ونقصد بمقدونيا الدولة الحديثة التي انفصلت عن دولة يوغسلافيا واعتُرِف بها دوليّاً سنة 1992 و التي سوف نعطي صورة شاملة عن دولة مقدونيا في الأول من هذا البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على من بعثه الله تعالى رحمة للعالمين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإن دين الله تعالى الإسلام دين عالمي، دين لكل زمان ومكان، ورسوله آخر وخاتم الأنبياء والرسل، لذلك عمل أتباع هذا الدين على نشره في كل أنحاء العالم فانتشر أولاً بفضل الله على أيدي الصحابة و الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم في الجزيرة العربية و الشام و العراق و فارس و شمال إفريقيا، و وصل

على أيدي الدولة الأموية إلى الأندلس و بلاد السند و آسيا الوسطى، و استمرت الفتوحات تتوسع في تلك المناطق مع تعاقب الممالك و الدول الإسلامية بالرغم من الاحتلال الصليبي لساحل الشام بين القرنين 11 و 14 الميلاديين. و لعل الاختراق الأكبر الذي حدث في مجال الفتوحات هو فتح القسطنطينية عام 1453 على يد القائد العثماني السلطان محمد الثاني، و من بعدها أوصل العثمانيون الإسلام إلى قلب أوروبا حتى حدود فيينا عاصمة الإمبراطورية النمساوية شاملاً بذلك كل شبه جزيرة البلقان، ولا تزال آثار الإسلام هناك شامخة في المجتمع و عاداته و تركيبه و فنّ العمارة فيه حتى بعد سقوط الدولة العثمانية والحرب الشرسة في تلك البلاد ضد المسلمين (مثل البوسنة والهرسك وكوسوفا ومقدونيا) جاعلة بذلك من هذه البلاد جزءاً لا يتجزأ من العالم الإسلامي بماضيه وحاضره ولو كره الكافرون.

ولكن للأسف الشديد لم يعلم كثير من المسلمين في العالم أن هناك مسلمين في البلقان ولا حتى بوجود المسلمين في البوسنة وكوسوفا إلا بعد اندلاع الأحداث الأخيرة في تلك المنطقتين خلال العقد الأخير من القرن العشرين بالرغم من أن عمر الإسلام هناك يزيد على 600 سنة.

ينتمي المسلمون الآن في البلقان إلى أكثر من قومية و عرق على رأسها الألبان (الذين يتواجدون في ألبانيا و مقدونيا و كوسوفو) يليها البشناق (في البوسنة و صربيا و مقدونيا) ثم الأتراك (في بلغاريا و رومانيا و مقدونيا و اليونان) و البوماك (في بلغاريا و اليونان) و التتار (في رومانيا). و قد اخترنا أن يكون موضوع هذا البحث هو تاريخ و حاضر المسلمين في مقدونيا نظراً لندرة المعلومات في العالم العربي عن هؤلاء المسلمين و عن أحوالهم وعن هذه الدولة بالذات. و مما دفعنا أكثر لتناول هذا الموضوع هو استغراب بعض المسلمين العرب عند ملاقاتهم لأحد المسلمين الألبان فيسأل العرب: "أين تقع ألبانيا أو مقدونيا؟ هل هناك مسلمون أصليّون؟ كم عددهم؟ ما أوضاعهم؟ ثم قولهم بعد ذلك : لم نكن نعرف ذلك قبل التعرف عليكم"، في حين أن أعداء الإسلام والمسلمين يعرفون كل صغيرة وكبيرة عن تلك البلاد التي كانت باب الخلافة الإسلامية العثمانية للدخول إلى أوروبا جمعاء ويعلمون بالتفصيل كل شيء عن المسلمين هناك[1].

لذلك أردنا كتابة بحث متواضع عن مقدونيا، وعن الإسلام والمسلمين فيها، نقدمه للمسلمين في العالم العربي و للأجيال القادمة حفاظاً على الأمانة التاريخية و الوعي الديني. كما ان من أسباب اختيار هذا البحث ومن دوافع الكتابة في هذا

(1) وللأسف فاكثر المصادر والمراجع في هذا البحث منهم لعدم توفر المراجع الإسلامية .

الموضوع تعريف المسلمين بإخوالهم في مقدونيا وبأحوالهم و خاصة أن أحد المؤلفين (شبتيم كالم شوشكو) هو من ألبانيا و معظم مسلمي مقدونيا هم ألبان مما يسهل قراءة المراجع باللغة الألبانية و الرجوع إليها.

اتبعنا في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي وتتبع المصادر والمراجع بدقة، والمنهج التاريخي في بعض الأحيان والمنهج التحليلي في أحيانٍ أخرى و لم نتردد في تدوين ملاحظاتنا في كل ما رأيناه خطأ أو مشوّهاً عمداً، كما تطرقنا إلى المنهج الوصفي لحال المسلمين وما يتعلق بهم من قريب أو بعيد في مقدونيا، مع توثيق الأخبار والمعلومات من مصادرها الأصلية.

سلكنا في بحثنا هذا الخطوات العلمية، فقسمنا البحث إلى مقدمة و تمهيد وثلاثة أبواب وخلاصة و أنهينا البحث بثبت للمراجع.

تناولنا في **الباب الأول** المعطيات العامة عن مقدونيا و تحدثنا في **الباب الثاني** عن ماضي الإسلام و المسلمين في مقدونيا، كما تكلمنا عن حاضر الإسلام و المسلمين في مقدونيا في **الباب الثالث**، ثم تناولنا في **الباب الرابع** فرق المسلمين في مقدونيا و في **الباب الخامس** أعراقهم و أماكن تواجدهم في هذه الدولة. عالجنا الحرية الدينية

في مقدونيا في **الباب السادس** و عرضنا في **الباب السابع** العلاقة بين المسلمين و المسيحيين في مقدونيا، أما **الباب الثامن** فتناولنا فيه علاقة الدولة بالإسلام و المسلمين في مقدونيا، و ختمنا **بالباب التاسع** الذي أدرجنا فيه المؤسسات الإسلامية في مقدونيا

نأمل أن يكون هدف كتابة هذه الدراسة هو إثراء المكتبة الإسلامية ببحث جديد وبموضوع انعدمت الكتابة فيه تقريباً باللغة العربية، وإعطاء صورة عامة عن الذي يجري من أمور للمسلمين في مقدونيا.

ولله الحمد أوّلاً وآخراً.

الباب الأول

1. معطيات عامة عن مقدونيا

1.1 الموقع: تقع مقدونيا في وسط البلقان يحدها من الشمال صربيا و من الشرق بلغاريا و من الجنوب اليونان و من الغرب ألبانيا، و بذلك تكون مقدونيا دولة مغلقة لا منفذ لها على البحر. (أنظر الخريطة في الأسفل)



1.2 الاسم: "مقدونيا" اسم قديم يجد رمزه في شخص القائد "الاسكندر المقدوني" (356 – 323 ق. م.) الذي كان من مقدونيا كما معلمه أرسطو (384 – 322ق.م.) الذي لم يكن يونانياً كما هو شائع بل مقدونيّاً بدليل أنه كان محروماً من حق الانتخاب ومن حق التملك في أثينا.[1] تشكل "الجمهورية المقدونية" الحالية مع منطقتين يسكنهما مقدونيون احداهما في جنوب غربي بلغاريا والثانية في شمال اليونان وحدة جغرافية متصلة قُسمت بين بلغاريا وصربيا واليونان عقب الحرب البلقانية الثانية عام 1913م التي اندلعت بين هذه الدول من جهة و الامبراطورية العثمانية من جهة أخرى.

1.3 المساحة و عدد السكان: تبلغ مساحة مقدونيا 25713كلم² و بلغ عدد سكانها عام 2002م حوالي 2,022,547 نسمة أي بنسبة 78,6 شخص بالكيلو المتر المربع.[2]

1.4 العاصمة و أهم المدن: العاصمة هي *سكوبيا Skopjie*، وباللغة الألبانية "شكوب" Shkup، وكانت عاصمة ولاية كوسوفا في العقود الأخيرة للحكم العثماني، و تعد حالياً نحو 515,419 نسمة.[3] تقع مدينة سكوبيا (أو شكوب)

1- خوند، مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، حونية: دار رواد النهضة، 1994م، مج 19، ص 193.

2- **Central and Southeastern Europe, 2006,** 6th ed, London: Europa Publications, 2005, p. 440.

3- المصدر السابق، ص 440.

على نهر فاردار (Vardar) الذي يخترق مقدونيا قبل أن يصل إلى خليج سالونيك في اليونان، ويشكل طريق ملاحة نهرية على غاية من الأهمية يصل بين أوروبا الشرقية وبحر إيجه. و سكوبيا مدينة صناعية مهمة ومركز ثقافي و مطارها دولي، بها مركز الإفتاء المقدوني و عدد كبير من المساجد.

أهم المدن:

- أوهريد *Ohrid*، وبالألبانية أوهر *Oher*: مدينة واقعة على الحدود مع ألبانيا، عدد سكانها حوالي55,749 نسمة[1] بها مكتب للمفتي. تشتهر أوهريد ببحيرتها القائمة وسط أخدود تحيط به مرتفعات شامخة، و التي تبلغ مساحتها 336كلم، منها 246كلم داخل الحدود المقدونية والبقية في أراضي ألبانيا. اكتشف في أوهريد أقنعة ذهبية لزعماء إيليريين (أجداد الألبان) ظهروا كأول قوة في البلقان منذ ثلاثة آلاف سنة. فيها مسرح إغريقي يضم خمسة آلاف مقعد، و تمر فيها الطريق التي شقها الرومان عام 148ق. م. وجعلها الملك صامويل (975 – 1018م) عاصمة للدولة المقدونية. و مدينة أوهريد مركز سياحي هام و بها مطار دولي.

1 - المصدر السابق، ص : 440 .

- تتوفو *Tetovo*، وبالألبانية تيتوفا *Tetova*: تقع في شمال غربي البلاد قرب الحدود مع كوسوفا، عدد سكانها حوالي 86,580 نسمة[1] غالبيتهم من الألبان المسلمين و بها مكتب للمفتي. اشتهرت كعاصمة لهم بعد تيرانا في ألبانيا وبرشتينا في كوسوفا، أسست فيها جامعة ألبانية سنة 1995م على رغم عدم اعتراف الحكومة المقدونية بها، ومع تأسيس الجامعة الألبانية (أو جامعة تيتوفا) تحولت هذه المدينة إلى مركز استقطاب أكاديمي وثقافي بعد أن تجاوز عدد طلابها العشرة آلاف. و جدير بالذكر أن اسم هذه المدينة لا علاقة به بالزعيم اليوغوسلافي السابق "جوزف بروزو تيتو" كما ذكر أحد المصادر[2]، فإن هذا الاسم قديم للمدينة قبل ولادة تيتو بمئات السنين، كما أن المدينة اسمها Tetovo واسم الزعيم Tito بحرف (i) وليس (e)، ولو كان نسبة إلى الزعيم لسميت تيتوغراد مثل لينينغراد وستالينغراد كما هو معروف باللغة السلافية.

- كومانوفو *Koumanovo* تقع في شمال البلاد و يبلغ عدد سكانها نحو 105,484 نسمة[3]، بها مكتب للمفتي.

1 - المصدر السابق، ص: 440 .
2- الخوند، مج 19، ص 215.
3 - **Central and Southeastern Europe, 2006**, p. 440.

- بيتولا *Bitola* تقع في جنوب غربي البلاد قرب الحدود اليونانية و يبلغ عدد سكانها نحو 95,385 نسمة[1]، و بها مكتب للمفتي.

- *برليب* *Prelip* تقع في وسط البلاد و يبلغ عدد سكانها نحو 76,768 نسمة[2]، بها مكتب للمفتي.

- *فلس* *Veles* تقع في وسط البلاد على نهر (فاردار) و يبلغ عدد سكانها نحو 54,676 نسمة[3].

- *غوستيفار* *Gostivar* تقع في شمال غربي البلاد و يبلغ عدد سكانها نحو 81,042 نسمة[4]، بها مكتب للمفتي.

- شتيب *Štip* تقع في شرقي البلاد و يبلغ عدد سكانها نحو 48,098 نسمة[5]، بها مكتب للمفتي.

و المدن المهمة أيضاً: *كيتشفو* *Kičevo* و *ستروغا* *Strouga* و *دبار* *Debar* و كلها يقطنها مسلمون و بها مكاتب للمفتي.

---

1 - المصدر السابق، ص 440 .
2 - المصدر السابق، ص 440 .
3 - المصدر السابق، ص 440 .
4 - المصدر السابق، ص 440 .
5 - **Central and Southeastern Europe, 2005,** 5th ed, London: Europa Publications, 2004, p. 435.

1.5 اللغة و الأديان و الأعراق: اللغة الرسمية هي المقدونية، وهي لهجة خاصة من لهجات أسرة اللغات السلافية الجنوبية وقواعدها النحوية لم توضع إلا في منتصف القرن العشرين، كما أن الأبجدية التي تكتب بها هي الأبجدية السيريلية التي تكتب بها معظم اللغات السلافية. أما اللغة الثانية في البلاد فهي الألبانية وتكتب بالأحرف اللاتينية وقد جُعلت لغة رسمية في الآونة الأخيرة بعد الصدامات المسلحة التي جرت بين عامي 2001 – 2002م بين الألبان والقوات المقدونية في شمال غربي البلاد.

تمثل مقدونيا على ضآلة عدد سكانها صورة مصغرة لكل منطقة البلقان لكثرة أعراقها، إذ تضم إضافة إلى القومية المقدونية الغالبة والألبانية أقليات أخرى رئيسية، منها: الصرب، الأتراك، البلغار، الغجر (روما)، البوشناق (اي البوسنيين)، الكروات، أهل الجبل الأسود، المصريون (أي مجموعة سكانية يعتقد أنها أتت من مصر قبل مئات السنين)، الفلاش Vlach (و هم أقرب إلى الإيطاليين)، الطوربيشي (وهم جماعة من العرق المقدوني السلافي اعتنقت الإسلام خلال الحكم العثماني).[1]

أما بخصوص توزيع هذه الأعراق وأديانها، فهي غير دقيقة وتختلف بين مصدر وآخر، لكن من المُسَلَّم به أنه جرى إحصاء للسكان في مقدونيا بين أواخر شهر حزيران

---

1 - الخوند، مج 19، ص 193.

وأوائل شهر تموز من عام 1994[1] عُرِف من خلاله أن عدد سكان مقدونيا هو 1,936,877 نسمة، يشكل المقدونيون (السلاف) منهم 66,5% أي 1,288,330 نسمة و الألبان 22,9% (أي 442,914 نسمة)[2] و الأتراك 4% (أي 77,252 نسمة) و الغجر (روما) 2,3% (أي 43,732 نسمة) و الصرب 2% (أي 39,620 نسمة) و المسلمون المقدونيون أو الطوربيشي 0,8% (أي 15,315 نسمة) و الفلاش 0,4% (أي 8,457 نسمة) و 1,2% (أي 22,607) من قوميات مختلفة[3].

لكننا رجعنا إلى مصدر غربي حديث جداً[4] (ربما يكون منحاز للحكومة المقدونية) يسرد عدد سكان القوميات و الأعراق في مقدونيا لعام 2002 حسب الجدول التالي:

المقدونيون (السلاف): 1,297,981

الألبان: 509,083

الأتراك: 77,959

1 - Census 1994, **Data on the Present and the Future: First Results**, Skopje: Republic Statistic Office, 1994.

2 - لم يدخل في هذا الإحصاء نحو 150,000 شخص معظمهم البان و ذلك لعدم حيازتهم على المتطلبات اللازمة للحصول على الجنسية المقدونية و التي تشترط على كل من يود أخذها أن يقدم دليلاً على ولادته أو ولادة والديه في مقدونيا أو عاش فيها لمدة 15 عاماً متتالية. (أنظر: Gaber, Natasha, "The Muslim Population in FYROM (Macedonia): Public Perceptions", In Hugh Poulton & Suha Taji-Farouqi (Eds), **Muslim Identity and the Balkan State**, London: Hurst & Company (In association with the Islamic Council), 1997, p. 104.

3 - Ortakovski, Vladimir, **Minorities in the Balkans**, Ardsley, New York: Transnational Publishers, 2000, p. 273.

4 - هو: **Central and Southeastern Europe, 2005,** 5th ed, London: Europa Publications, 2004, p. 435.

الغجر (روما): 53,879

الصرب: 35,939

المسلمون المقدونيون (الطوربيشي): 17,018

الفلاش: 9,695

المجموع: 2,022,547

كذلك لا يوجد إحصاء دقيق عن نسبة توزيع الأديان في مقدونيا، و هذه النسبة تختلف أيضاً من مصدر إلى آخر، لكن هناك مصدر غربي[1] يحدد نسب الأديان في مقدونيا لعام 2000م كالآتي:

مسيحيون: 63,7% (59,3% منهم أورثوذكس، و 3,5% كاثوليك)

مسلمون: 28,3%

لا دينيون و ملحدون و أتباع ديانات أخرى[2]: 8%

إلا أن رؤساء الطوائف الإسلامية في مقدونيا الأرقام التالية عن جالياتهم[1]:

1 - هو: Melton, J. G. & Baumann, M. (eds), **Religions of the World: A Comprehensive Encyclopedia of Beliefs and Practices**, Santa Barbara: ABC Clio, 2002, vol.3, p. 809.

2 - بلغ عدد اليهود في مقدونيا عام 2002 حوالي 200 شخص، و ليس لهم تأثير سياسي في الحكومة و الأحزاب و البرلمان و أغلب حضورهم هو في مجالات الطب و التعليم الجامعي و خصوصاً في الإقتصاد. (الخوند، مج 20، ص 529).

الألبان: 40% (حسب دراسة لعام 1992)،

الأتراك: بين 170,000 و 200,000 (حسب دراسة لعام 1996)،

البوشناق (أي البوسنيون): بين 60,000 و 80,000 (حسب دراسة لعام 1999)،

الغجر (أو "روما"): 200,000 (حسب دراسة لعام 1997).

ومن المعروف أن أكثر المسلمين في مقدونيا هم من الألبان، كما أن أكثر الألبان في مقدونيا هم مسلمون وقلة قليلة منهم أرثوذكس ويقطنون في بعض القرى حول بحيرة أوهر المجاورة للدولة اليونانية الأرثوذكسية وفي مدينة شتروغا، والبعض الآخر منهم كاثوليك ويقطنون في بيناش من ضواحي سكوبيا[2]، والأم تيريزا منهم.

و من جهةٍ أخرى هناك مصدر أسلامي[3] يذكر أن المقدونيين [السلاف] لا يمثلون سوى 30% من تعداد السكان والمسلمين يمثلون 40% من السكان والباقي خليط من الصرب والبلغار وغيرهم.

1.6 التاريخ الحديث لمقدونيا: جمهورية مقدونيا هي إحدى الجمهوريات اليوغسلافية السابقة و التي استقلت عن الحكومة المركزية في بلغراد عام 1991م. و

---

[1]- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** www.greekhelsinki.gr 2005 .

[2]- Gaber, p. 103.

[3]- المهدي، علي، "المسلمون في مقدونيا: مأساة كبيرة"، **الإسلام اليوم**، 2003/2/9، http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=37&catid=105&artid=1805 .20.9.2005

قد حصلت مقدونيا على عضوية الأمم المتحدة في نيسان عام 1993م تحت اسم "جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة" وقد أعطيت هذا الاسم وقبلت به مؤقتاً، بسبب معارضة جارتها الجنوبية اليونان التي تتذرع بوجود منطقة في شمالها المحاذي لمقدونيا تحمل الاسم نفسه وبخشيتها من أن تطالب بها يوماً الدولة الوليدة مقدونيا.

1.7 نظام الحكم: جمهوري. الدستور المعمول به صادر في 21 تشرين الثاني عام 1991م. رئيس الجمهورية ينتخب بالاقتراع الشامل لولاية من خمسة أعوام. البرلمان من مجلس واحد مجلس النواب ، وعدد أعضائه 120 نائباً منتخباً لولاية من أربعة أعوام[1].

1.8 الإقتصاد: تعتبر مقدونيا كدولة أوروبية شديدة التخلف وكانت قبل الإستقلال أفقر جمهوريات يوغسلافيا السابقة، فلا معادن و لا صناعة و لا سياحة وزراعة ذات أهمية كما أنها دولة مقفلة أي ليس لها منفذ على البحر.

عانت مقدونيا خلال أيامها الأولى للإستقلال من نكسات اقتصادية تمثلت في توقف ضخ المال من العاصمة الإتحادية بلغراد إلى الجمهورية وفي فرض عقوبات اقتصادية دولية على يوغسلافيا التي كانت تمثل أحد أكبر الأسواق التجارية للمنتوجات

---

[1]- الخوند، مج 19، ص 193.

المقدونية، يضاف إلى ذلك كله أثر الحظر الإقتصادي اليوناني على مقدونيا جراء نزاع البلدين على اسم و علم مقدونيا. إلا أنه في عام 2000 ارتفع الناتج المحلي الداخلي لكن حوادث عام 2001 التي جرب في شمال غرب البلاد بين الألبان والقوات المقدونية أجهضت كل محاولات الإصلاح الإقتصادي فانكمش الإقتصاد بحوالي 4.5% و وصل النمو الإقتصادي في العام التالي إلى 0.9% و إلى 3.4% عام 2004 و إلى 1.3% عام 2004، وتشكل الآن البطالة حوالي ثلث القوى العاملة في البلاد. أما العملة الرسمية فهي "الدينار المقدوني".[1]

أهم المزروعات: القمح – الكرمة – الأرز – التبغ – القطن – الخضار، أما أهم الصناعات فهي: تحويل المعادن – المنسوجات – الصناعات الخشبية – التبع – الأطعمة المصنعة بالإضافة إلى تربية الدواجن.

1- **The World Factbook**, "Macedonia", http://www.cia.gov/cia/publications/factbook/geos/mk.html, 20.10.2005.

2. الباب الثاني

ماضي الإسلام و المسلمين في مقدونيا

2.1 الفتح و الفترة العثمانية

بدأ الفتح العثماني للبلقان في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، ففي سنة 1361م استولى العثمانيون على مدينة "أدرنه Edirne"[1] وهي أقرب مدينة تركية إلى بلاد البلقان بل هي بوابتها فأصبح الخطر على أوروبا وشيك القدوم. و لمواجهة هذا الوضع اجتمع ملوك أوروبا وأمراء البلقان على محاربة العثمانيين وخروجهم منه. فأخذ ملك الصرب " لازار" (Lazar) يحرض دول أوروبا على محاربة الأتراك وتجرأ هو ومن معه على التصدي لهم بأنفسهم، فتوجهوا إلى جهة " أدرنه " ولكن انقلبوا خاسرين ووَلُّوا الأدبار سنة 1388م. في السنة التالية تم تحالف آخر كبير ضد العثمانيين، إذ التقى العثمانيون في 15 حزيران سنة 1389م بالقوات الصربية

1- و كانت تعرف آنذاك بإسم "أدريانوبل Adrianople" و تقع على بعد 220 كلم غرب استانبول و هي الآن على الحدود الغربية لتركيا مع بلغاريا و اليونان.

تساندها جيوش إضافية من البوشناق (البوسنيين) والمجـــر والبلغـــار والألبـــانيين- الأرناؤوط في ميدان " الطيور السوداء" أو (Kosova قوصوه أو كوسوفو) حيـــث تنبع الأنهار الثلاثة[1]: "إيبر" (Ibri) و "فاردار"(Vardar) و " درينه(Drini). كان يقود العثمانيين هذه المرة السلطان (مراد) نفسه و كانت المعركة عنيفة تنازع فيهـــا الفريقان راية النصر و أبدى النصارى فيها مقاومة شرسة وخسر العثمانيون خسائر فادحة وقتل السلطان (مراد)[2]،بيد أن العثمانيين ما لبثوا أن أسروا ملك الـــصرب "لازار" (Lazar) وقطعوا رأسه ورؤوس رفاقه عند أسرهم، وِفقًا لأمر الـــسلطان المحتضر، على ما يزعم.[3]

بعد هذا الانتصار أخذ الإسلام طريق الانتشار في منطقة البلقان فدخل كـــثير مـــن سكانها و خصوصاً الشعب الألباني في دين الله أفواجًا، قرية بعد قرية وقبيلة بعد قبيلة بما فيها المناطق التي تشكل اليوم جمهورية مقدونيا التي تأثرت بالحـــضارة العثمانيـــة الإسلامية و أضحت هدفاً لهجرة الأتراك إليها فاستقر عدد كبير من المـــسلمين في مدينة سكوبيا و انتشرت الطرق الصوفية في المناطق الريفية. كذلك شهدت الفتـــرة الممتدة بين القرنين 15 و 16 الميلاديين إنشاء أهم مساجد مقدونيا ففي ســـكوبيا تم

1- هذه الأنهار الثلاثة جارية حتى يومنا هذا ويفتخر بها كوسوفا وهي مما أنعم الله عليها.

2- بني له مزار في المكان الذي استشهد فيه حيث يزوره الناس، وهو من الآثار التاريخية المشهورة في كوسوفا.

3- بروكلمان، كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، بـــيروت: دار العلـــم للملايـــين، 1997م، ص 418.

تشييد كل من مسجد عيسى بك و مسجد مصطفى باشا و مسجد السلطان مراد أما في مدينة تتوفو فبني عام 1495 المسجد المزركش (الادجـــا Aladzha) الـــذي يعتبر آية في فن العمارة العثمانية.

و من ناحية أخرى تغيرت الصورة الديموغرافية في البلقان كله بعد الدخول العثماني إلى تلك البلاد، فادعت الشعوب السلافية بأن الشعب الألباني المسلم احتل عدداً كبيراً من الأراضي السلافية في البلقان لما كان له من سلطة وقوة في الدولة العثمانية، فنزل في مناطق الشعوب السلافية التي اضطرت أن تهاجر من صربيا وشمال مقدونيا إلى أراضي النمسا بعد الحرب العثمانية – النمساوية سنة 1689 – 1690م.

و حقيقة الأمر هي أنه بعد أن خسرت الدولة العثمانية أراضي كثيرة في شمال شرقي البلقان في نهاية القرن السابع عشر اضطر كثير من المسلمين أن يتركوا شمال البلاد متجهين إلى الجنوب حيث مقدونيا وكوسوفا. إلا أن الهجرة الألبانية الجماعية إلى مقدونيا لم تبدأ إلا بعد النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ففي نهاية ذلك القرن توطنت نحو 1500 عائلة ألبانية في 30 قرية مقدونية، و أتت موجة أخرى من 50000 مهاجر ألباني إلى غرب مقدونيا في منتصف القرن التاسع عشر[1].وبعد أن حصلت صربيا على الحكم الذاتي سنة 1830م ترك الأتراك والمسلمون الآخرون

1- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** www.greekhelsinki.gr 2005.

صربيا ووصلوا إلى كوسوفا ومقدونيا حيث الإسلام كان سائداً والدولة العثمانية كانت ما زالت تحكم تلك البلاد[1] .

كما أن روسيا القيصرية قامت بعد حرب القرم سنة 1853 – 1856م بترحيل كثير من المسلمين التتار والشركس من القوقاز وشبه جزيرة القرم الذين وصلوا إلى الأراضي العثمانية (إلى بلغاريا الحالية بالأحرى) وكثير من الشراكسة تركوا جنوب غربي بلغاريا وانتشروا في مناطق مختلفة من الأراضي المقدونية. ولا يوجد معلومات تاريخية ما إذا كان التتار أيضاً انتشروا في مقدونيا[2].

تغيرت الصورة الديموغرافية في مقدونيا أيضاً بهجرة المسلمين السلاف من البوسنة والهرسك إليها. فبعد معاهدة برلين سنة 1878م كان للنمسا – هنغاريا حق فرض حكمها المؤقت على البوسنة والهرسك، والمسلمون البوسنيون الذين كانوا يتمتعون بمركز مميز في الدولة العثمانية لم يكونوا مرتاحين لحكم النمسا–هنغاريا المتوقع على البلاد. لذلك هاجر نحو 50000 منهم من هناك إلى الجنوب الشرقي باتجاه قلب الأراضي العثمانية عن طريق مقدونيا، واستقر بعضهم في مقدونيا بشكل نهائي و دائم[3].

[1] – المصدر السابق.
[2] – المصدر السابق.
[3] – المصدر السابق.

و بعد معاهدة برلين عام 1878م التي تركت مقدونيا تحت الحكم العثماني و أثناء الحرب الروسية العثمانية التي اندلعت في تلك الفترة لجأ كثير من المسلمين من بلغاريا وصربيا (اللتين حصلتا على الاستقلال بموجب هذه المعاهدة) إلى الجنوب و استقروا في السنجق[1] وكوسوفا وفي مقدونيا. وبعد حربي البلقان الأولى (1912)[2] و الثانية (1913م)[3] خرجت مقدونيا رسمياً من النفوذ العثماني و قُسِّمت بين بلغاريا و صربيا و اليونان، فترك كثير من المسلمين مقدونيا مهاجرين إلى الأناضول[4]. و منذ ذلك الوقت وقعت ما يعرف اليوم بجمهورية مقدونيا تحت النفوذ الصربي.

كان المسلمون أثناء الحكم العثماني الإسلامي يتمتعون بوضع اقتصادي مميز عن المسيحيين الأرثوذكس أو اليهود أو الأرمن، فهم طبعاً لم يكونوا يدفعون الجزية مثل غير المسلمين، كما كان لهم حق الانضمام إلى الجيش و تولي أعلى المناصب في إدارة الدولة. وكان للمسلمين مكاسب اقتصادية من التقسيم الاجتماعي والديني للمواطنين. و كان سكان الدولة العثمانية مقسَّمين اجتماعياً إلى قسمين: القسم الأول هم الذين عُرفوا باسم "عسكري" و كانوا من سكان المدن المسلمين سواء كان إسلامهم بالولادة أو بالاعتناق، و كانوا من الجيش والطبقة الإدارية التي تشمل

[1] – منطقة بين صربيا والجبل الأسود معظم سكانها من المسلمين.
[2] – وقعت هذه الحرب بين صربيا و اليونان و رومانيا و الجبل الأسود و بلغاريا من جهة و الدولة العثمانية من جهةٍ أخرى.
[3] – وقعت هذه الحرب بين صربيا و اليونان و رومانيا و الجبل الأسود و الدولة العثمانية من جهة و بلغاريا من جهةٍ أخرى.
[4] – Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** www.greekhelsinki.gr 2005 .

الموظفين الحكوميين والمندوبين من السلطان، وهؤلاء لم يكونوا يدفعون الضرائب، أما القسم الثاني فعرفوا باسم "الرعايا" و هم من عامة الشعب مسلمين و مسيحيين، وكانوا تجاراً وحرفيين وفلاحين، و عليهم أن يدفعوا الضرائب إذا كان لهم نشاط إنتاجي[1]، و من الناحية العرقية كانت المجموعات الإسلامية غير التركية تكسب قوتها من التجارة و الزراعة بينما كان الأتراك العثمانيون يحتلون أكثر الوظائف الإدارية في المدن[2]. و من جهةٍ أخرى استقر كثير من الألبان في تلك الفترة في مزارع كبيرة شكلوا طبقة من ملاكي الأراضي، كما أن بعضهم كانوا يحملون لقب "البيك" ويحكمون قروين سلاف في أكثر المناطق خصباً في الأراضي المقدونية الحالية[3]. وحسب المؤرخ المقدوني المسلم "نيازي ليمانوسكي"[4] فان بعض المسيحيين الذين أسلموا خلال الفترة العثمانية ظلوا ثنائي المعتقد (أي مسلمين و مسيحيين) لمدة طويلة، فأمام الملأ كانوا يشهرون إسلامهم بينما استعملوا أسماءهم المسيحية مع عائلاتهم و حتى قام البعض بتعميد أولادهم، و في حالات أخرى كان

1- Inalcik, Halil (ed.) with Donald Quataert , **An Economic and Social History of the Ottoman Empire 1300-1914,** Cambridge: Cambridge University Press, 1994, p. 16.

2- Eminov, Ali, **Turkish and other Muslim Minorities in Bulgaria**, London: Hurst & Company, 1997, pp. 27-28.

3- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** www.greekhelsinki.gr 2005 .

4- ذكر ذلك في **الندوة المقدونية الإسلامية الأولى** التي عُقدت في مدينة كيشوفو بمقدونيا من 3-4 تشرين الأول عام 1981.

رب العائلة فقط يتحول إلى الإسلام ليجنبها دفع الضرائب بينما يظل باقي أفرادها على العقيدة المسيحية.

2.2 فترة الحكم الصربي

خضعت مقدونيا الحالية للحكم الصربي منذ عام 1913. و خلال الحرب العالمية الأولى احتلت بلغاريا القسم الصربي من مقدونيا، و في معاهدة نويي Neuilly[1] التي وقعت عام 1919 أعادت بلغاريا لصربيا ما كانت قد احتلته من أراضي خلال الحرب و من ضمنها مقدونيا التي أصبحت جزءاً من مملكة يوغسلافيا.

خضع المسلمون في المملكة اليوغسلافية في البداية إلى ثلاث تقسيمات مناطقية، فكان مسلمي البوسنة و كرواتيا و سلوفينا تحت سلطة رئيس العلماء في سرايفو عاصمة البوسنة، وتولى رئيس العلماء في بلغراد مسؤولية مسلمي صربيا و مقدونيا بينما تبوأ مفتي مدينة "ستاري بار Stari Bar" الزعامة الروحية لمسلمي منطقة الجبل الأسود. و في عام 1930 صدر قرار بتوحيد شؤون و مصالح المسلمين في هيئة عُرفت باسم "المجلس الأعلى للطائفة الإسلامية" ومقره في بلغراد وذلك تنفيذاً لبرنامج الملك اسكندر الهادف إلى تطبيق المركزية في البلاد. ومع ذلك احتفظ المسلمون بقيادتين إقليميتين واحدة في ساريفو و أخرى في سكوبيا. و في عام 1936

1- هذه المعاهدة هي احدى معاهدات التي وقعت عقب نهاية الحرب العالمية الأولى.

اندمجت عدة مؤسسات في منظمة واحدة مركزها سراييفو كما الغي منصب المفتي المُموّل.(1)

وبالرغم من عدم وجود دين رسمي للملكة اليوغسلافية لم يمارس فيها فصل بين الدين وَالدولة فكانت السلطات و المؤسسات الدينية بما فيها الإسلامية تقوم مقام الدولة في مجال تدوين معاملات رعاياها في قضايا الوفاة والأحوال الشخصية.(2) و مع ذلك كانت الحرية الدينية محدودة لأن دستور عام 1931 حظر كل محاولات التبشير الديني في البلاد.(3)

وخلال الحرب العالمية الثانية أعادت بلغاريا الكرة و احتلت أكثر من 50% من أراضي مقدونيا الحالية التي كانت آنذاك جزءاً من المملكة اليوغسلافية، وبعد التحرير و انتهاء الحرب أصبح القسم الصربي من مقدونيا إحدى جمهوريات الإتحاد اليوغسلافي الاشتراكي وعُرفت باسم "جمهورية مقدونيا الشعبية" .

1- Friedman, Francine, **The Bosnian Muslims: Denial of a Nation**, Boulder, Colorado: Westview Press, 1996, p.107.

2- Alexander, Stella, **Church and State in Yugoslavia since 1945**, Cambridge: Cambridge University Press, 1979, p.209.

3- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia**, 2005 www.greekhelsinki.gr

2.3 الفترة الشيوعية

مع بداية الحكم الشيوعي في يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية أطلقت عقيدة "الانتماء إلى الدولة اليوغسلافية" المبنية على مبدأ الأخوة و الوحدة و أدخلت في جميع دساتير الفدرالية اليوغسلافية.(1) كما قسم سكان البلاد إلى ثلاث طبقات، الطبقة الأولى و تشمل الشعوب التي كان لديها جمهوريات ضمن الإتحاد اليوغسلافي و من بينهم المقدونيين السلاف و البوسنيين السلاف المسلمين، و بعدها تأتي الطبقة الثانية و تشمل القوميات التي لديها دول قربى خارج حدود يوغسلافيا مثل الألبان و الأتراك (و غالبيتهم من المسلمين)، أما الطبقة الثالثة فتشمل المجموعات العرقية مثل الغجر (روما) التي ليس لديها دول قربى.

قُسِّم المسلمون في يوغسلافيا خلال تلك الفترة ضمن أربع مناطق إدارية هي: منطقة سرايفو، منطقة مدينة برشتنا (عاصمة كوسوفو)، منطقة سكوبيا و أخيراً منطقة تيتوغراد(2) في الجبل الأسود. و هكذا كان المسلمون في مقدونيا (و معظمهم ألبان) جزءاً من الطائفة الإسلامية اليوغسلافية التي يتزعمها رئيس العلماء في سراييفو.(3)

1- Lampe, John R., **Yugoslavia as History: Twice there was a country**, Cambridge: Cambridge University Press, 2005, p. 232.

2- تدعى اليوم "بودغوريتسا Podgorica"و هي عاصمة الجبل الأسود.

3- Ramet, Sabrina P., **Balkan Babel**, 4th ed., Boulder, Colorado: Cambridge Westview Press, 2002, p. 119.

ومنذ تأسيس النظام الشيوعي في يوغسلافيا عام 1945 طُبِّق الشعار الشيوعي القائل:"الدين هو أفيون الشعوب". لكن بعد انشقاق رئيس وزراء البلاد آنذاك "تيتو" عن الزعيم السوفياتي "ستالين" عام 1948 تغير الوضع في يوغسلافيا و أطلقت بعض الحريات الدينية، وكان هدف السلطات من هذه الخطوة هو الترويج للهوية الدينية على حساب الهويات الإثنية لأن الأخيرة كانت تشكل بنظرها عائقاً في نمو مجتمعٍ متعدد الأعراق كمجتمع يوغسلافيا. ورغم ذلك، لم يستفد المسلمون في مقدونيا من هذا الإجراء الذي كان من نتيجته استعمال الأرثوذكسية لبروز هوية وطنية مقدونيّة موالية ليوغسلافيا.

بين السنوات 1952 – 1966 ترك كثير من المسلمين يوغسلافيا إلى تركيا، وكان عددهم حسب المصادر اليوغسلافية حوالي 80000 شخص وحسب المصادر التركية حوالي 150000 شخص. على كل فإن كثيراً منهم لم يكونوا أتراك، بل مسلمون ألبان وسلاف ادّعوا أنهم أتراك ليتركوا البلاد[1]. ومن جهةٍ أخرى انخفض عدد الأتراك في يوغسلافيا حسب الإحصاءات الرسمية اليوغسلافية من 108,552 عام 1971 إلى 86,690 عام 1981 و قد بدا هذا الانخفاض مستغرباً لأن نسبة المواليد عند الأتراك مرتفعة و كان من المفروض أن تصل في تلك الفترة إلى 20,000 فتبين

1- Poulton, Hugh, **Who are the Macedonians,** 2nd ed., London: Hurst & Company, 1995, p. 138.

بعد ذلك أن الكثير ممن ادعوا أنهم أتراك في السابق أصبحوا فيما بعد يعتبرون أنفسهم "مسلمين" أو "ألبان".[1] و يؤكد بعض الباحثين أن الألبان لم يظهروا أنفسهم كأتراك بإرادتهم، بل أجبروا على ذلك من قِبل وزير الداخلية اليوغسلافي آنذاك "اسكندر رانكوفيتش" الذي كان يهتم بترحيل أكبر عدد ممكن من الألبان إلى أي دولة أخرى ما عدا ألبانيا، إلا أن الكثير منهم استقر في مقدونيا أثناء ترحيله من كوسوفا إلى تركيا[2].

تغير الوضع الاقتصادي في مقدونيا كلياً أثناء الحكم الشيوعي في يوغسلافيا و ذلك من جراء ثلاث تحولات اقتصادية أكثر من تأثر بها هو الأقلية المسلمة[3]،

أولاً: تنفيذاً لقانون تأميم الأراضي الصادر بين 1946 – 1958 تم مصادرة كثير من الأراضي والأملاك العقارية و قد أثرت هذه السياسة كثيراً على عدد كبير من الأتراك الذين كانوا في أوضاع اقتصادية مرضية خلال الحكم العثماني من ناحية امتلاك العقارات. وهكذا كان تأميم الأراضي أحد الأسباب الرئيسية وراء هجرة الكثير من الأتراك والمسلمين الآخرين من مقدونيا إلى تركيا بين عامي 1950 و 1960.

1- المصدر السابق، ص 138.

2- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** 2005 www.greekhelsinki.gr

3- Alexander, , p.210-219.

ثانياً: فإن عملية التمدن (أي اتساع المدن) قد وصلت أقصاها سنة 1950م في مقدونيا، لذلك فإن كثيراً من المسلمين في الريف تركوا قراهم وانتقلوا إلى المدن بحثاً عن ظروف معيشية أفضل.

ثالثاً: فإن كثيراً من الرجال المسلمين الأتراك والألبان والغجر كانت لهم فرصة السفر والعمل في ألمانيا الغربية (كما كان لغيرهم من المواطنين اليوغسلاف) وبلاد أخرى من أوروبا الغربية ، فاكتسب كثير منهم أموالاً طائلة حيث كانوا يتقاضون رواتب مرتفعة جيداً قياساً على للمعايير اليوغسلافية. على كل تجدر الإشارة إلى أن عادة الغربة (أي السفر للعمل) كانت موجودة في مقدونيا قبل العهد الشيوعي للبلاد.

3. الباب الثالث

حاضر الإسلام و المسلمين في مقدونيا

3.1 الوضع الديمغرافي و الاقتصادي

تتركز الأقلية المسلمة في مقدونيا حول العاصمة سكوبيا و في مدينتي غوستيفار و تتوفو اللتين تقعا على الحدود مع ألبانيا مع ناحية الغرب و تحدهما كوسوفو من الشمال،[1] و لا يوجد حتى الآن إحصاء دقيق يحدد نسبة المسلمين في مقدونيا،[2] إلا أن نسبة تمثيلهم في مؤسسات الدولة لا تتعدى 5% و يمارس أغلبهم التجارة. و تعاني المناطق الإسلامية المقدونية من ضعف الخدمات التعليمية و الصحية و انتشار البطالة بين قطاع عريض من الشباب المسلم في المنطقة و تكون في بعض الأحيان معاملة الشرطة المقدونية غير إنسانية للأقلية المسلمة خاصة في غوسيفار و تتوفو و مع ذلك لست هذه هي أهم مشكلات المسلمين المقدونيين إذ تمثل مشكلة الهوية

1- راجع الباب الخامس لمزيد من المعلومات عن تواجد المسلمين في مقدونيا.

2- راجع الفقرة **1.5** من الباب الأول للاطلاع على الإحصاءات الرسمية و غير الرسمية التي نشرت عن عدد المسلمين في مقدونيا.

الإسلامية و كيفية المحافظة عليها الهم الأكبر بالنسبة لهذه الأقلية في أكثر مناطق العالم التهابا. [1]

3.2 الوضع السياسي:

في خضم التطورات المتسارعة التي حصلت في أوروبا الشرقية و يوغسلافيا في أواخر ثمانينات القرن الماضي أخذ حزب "عصبة شيوعي مقدونيا" الحاكم على عاتقه إنشاء نظام متعدد الأحزاب في جمهورية مقدونيا الشعبية. و في عام 1989 جرى تعديل الدستور غُيّر بموجبه شعار مقدونيا ليصبح "دولة للشعب المقدوني و الأقليات الألبانية و التركية" بدلاً من "دولة قومية للشعب المقدوني".[2] و بين 11 و 25 تشرين الثاني 1990 جرت انتخابات تشريعية في مقدونيا فاز فيها الائتلاف الوطني برئاسة "المنظمة الداخلية الثورية المقدونية – الحزب الديمقراطي للوحدة الوطنية المقدونية" بِ 37 مقعداً، كما حصل ائتلاف "عصبة شيوعي مقدونيا – حزب الإصلاح الديمقراطي" على 31 مقعداً، بينما حظي تحالف قوى الإصلاح التابع لرئيس الوزراء الفدرالي بِ 19 مقعداً. أما الطائفة الألبانية المقدونية (ذات الأغلبية

(1) "الأقليات المسلمة: مسمائة مليون .. فقر وتهميش اجتماعي وسياسي"، الجزيرة نت: المعرفة، **www.aljazeera.net**، 2004/10/3.

2- Poulton, p. 172.

المسلمة) و في إشارة مبكرة لها رأت مستقبلها السياسي بنمط مختلف فصوتت لصالح الأحزاب العرقية و التي كان أكبرها "حزب الازدهار الديمقراطي".[1]

وفي 25 كانون الثاني 1991 أعلن البرلمان الجديد "سيادة مقدونيا و حقها في الانفصال"، وفي 8 أيلول من العام نفسه جرى استفتاء على الاستقلال فنال 95% بعد أن قاطعته المجموعات الألبانية و الصربية. وفي 17 أيلول عام 1991 أُعلن الاستقلال، و في 6 كانون الثاني عام 1992 صدر دستور جديد. و بعد أربعة أشهر صدر نقد جديد هو "الدينار المقدوني"، وكان الهدف من إصدار العملة الجديدة هو تحرير الاقتصاد المقدوني من المساهمة في تمويل الحرب في صربيا و التي أثرت سلباً على الدينار اليوغسلافي من ناحية التضخم.[2] وفي 8 نيسان 1993 أصبحت مقدونيا عضواً في الأمم المتحدة تحت اسم "الجمهورية اليوغسلافية السابقة لمقدونيا" كاسم مؤقت بسبب احتجاج اليونان التي تعتبر مقدونيا جزءاً منها. وفي تشرين الأول من ذلك العام أعلنت اليونان رفضها استعمال هذا الاسم كحل دائم، فأعلنت في 16 شباط من العام التالي أعلنت اليونان فرضها الحصار على مقدونيا حتى تغير اسمها و علمها بعد أن توالت اعترافات دول العالم بحكومة سكوبيا، ولم تتراجع

1- **Central and Southeastern Europe, 2005,** 5th ed, London: Europa Publications, 2004, p. 427.

2- Poulton, p. 179.

اليونان عن قرارها هذا إلا بعد سنة و نصف تحت ضغط الإتحاد الأوروبي الذي أدانها من مقره في بروكسل بتاريخ 14 نيسان عام 1994 بسبب إغلاقها الحدود من جانب واحد و من دون استشارة سائر الدول الأوروبية الأعضاء في الإتحاد.

كان واضحاً من الدستور المقدوني أن "المواطنية المقدونية" غير مطابقة مع "القومية المقدونية"، ومن هنا كان مصير مقدونيا مرهوناً إلى حد كبير بتيسير مسألة الأقليات وفي مقدمتها الأقلية الألبانية الرئيسية ذات الأغلبية المسلمة، مما أدى إلى تخوف واضح لدى المقدونيين السلاف من النزعة الانفصالية للمقدونيين الألبان. لذلك عارض المقدونيون السلاف محاولات الألبان لتطوير مؤسساتهم الثقافية الخاصة بالرغم من "حق المساواة" المنصوص عليه في الدستور. وقد تجلى ذلك عام 1995 حين أقدم الألبان على إنشاء جامعة للغة الألبانية في مدينة تتوفو فبادرت الشرطة إلى إغلاقها واعتقلت اثنين من مدرائها و قدمتهما إلى القضاء مما تسبب في اندلاع موجة من مظاهرات الاحتجاج، مع العلم أن الألبان يشاركون في مؤسسات السلطات العليا إذ لهم ممثلون في البرلمان و مجلس الوزراء وفق نسبتهم السكانية التي تعترف بها الدولة إلا أنهم يعتبرون أن ما هو ممنوح لهم رمزي و لا يتناسب مع حقهم المشروع خصوصاً وأنهم يشيرون إلى أن عددهم الحقيقي يفوق النسبة

المعترف بها رسمياً و هي 30% من عدد سكان مقدونيا.[1] و بالرغم من التوتر الدائم بين ألبان مقدونيا مع مؤسسات الدولة وخاصة بعد قضية إغلاق الجامعة فقد تجنب الفريقان خلال السنوات العشر الأولى للاستقلال كل ما قد يسبب تصاعد المواجهة التي قد تكون لها نتائج بالغة الخطورة، لذلك انتهج الألبان ذو الأغلبية المسلمة سياسة التهدئة آملين أن يتم حل مشاكلهم بتغيير قوانين البلاد من خلال ضغوط المؤسسات الدولية [2]واستطاع الألبان في مقدونيا عام 1997 تأسيس حزب أطلقوا عليه اسم "الحزب الديمقراطي الألباني" بزعامة "أربن جعفري Arben Xhafari" للمطالبة بحقوقهم السياسية والمدنية التي تصر الحكومة المقدونية على حرمانهم منها رغم أنهم لا يطالبون بالانفصال عن مقدونيا.

وفي عام 1998 تصاعد العنف في كوسوفو المجاورة بين الأغلبية الألبانية والقوات الصربية، وفي العام التالي هاجم حلف شمال الأطلسي يوغسلافيا لوقف العنف الصربي ضد الألبان الذين كانوا معظمهم من المسلمين.

عاشت مقدونيا هاجس انعكاسات أحداث كوسوفو عليها خصوصاً و أنها عجزت عن حل مشكلة الأقلية الألبانية لديها التي تشكل أغلبية سكان مناطقها الشمالية الحدودية مع كوسوفو. ومع أحداث كسوفو و التدخل العسكري الأطلسي هناك في

1- الخوند، مج 19، ص 196.

2- المصدر السابق، مج 19، ص 198.

أوائل 1999 أصبحت مقدونيا بمثابة القاعدة الخلفية لهذا التطور الخطير في المنطقة، إذ رأت نفسها مضطرة لاستقبال حوالي 3000 لاجئ ألباني جلهم من المسلمين، و قد أدى هذا الوضع إلى تفاقم حالة التوتر بين المقدونيين السلاف المتعاطفين مع الصرب الأرثوذكس والخائفين من كل تطور قد يؤدي إلى تقوية الألبان المقدونيين من جهة وبين هؤلاء المتضامنين مع الكوسوفيين الألبان من جهةٍ أخرى،[1] إذ ما أن شعر الألبان في كوسوفو من حرية في ظل الإدارة الدولية التي حلت مكان الحكم الصربي المباشر حتى قام ألبان مقدونيا بإنشاء "جيش التحرير الألباني الشعبي" و بداوا حرباً في شمال البلاد و في محيط مدينة تتوفو ابتداءاً من آذار 2001، وفي مطلع هذا الشهر أيضاً زار مسؤولون كبار في حلف شمال الأطلسي مقدونيا في مهمة "تتعلق بمتابعة ما يحدث على أرض الواقع في شمال مقدونيا والتحدث مع جميع الأطراف المعنية في مسعى لحل المشكلة بالوسائل السلمية"، وفي الأثناء أعلنت الدول المجاورة لمقدونيا عن استعدادها للتدخل لمساعدتها في صد تحرك الألبان الذين استشعروا قوة في حربهم ضد صربيا وقصف حلف الأطلسي لها، وكذلك كانت روسيا أكثر الدول الأوروبية إدانة للألبان وعملياتهم المسلحة وأيدت فكرة تدخل الجيش اليوغسلافي (الصربي) في حسم المسألة لمصلحة مقدونيا وصربيا.

1- المصدر السابق، مج 19، ص 200.

وفي أيار من نفس العام و في أعقاب وساطة أوروبية أُعلن عن تشكيل حكومة ائتلافية موسعة أُطلق عليها اسم "حكومة الوحدة الوطنية" تكونت من 13 وزيرا من العرق المقدوني و 6 وزراء من الألبان و يرأسها مقدوني. بادرت الحكومة الجديدة إلى إعطاء المقاتلين الألبان مهملة لإلقائهم السلاح تنتهي في 17 أيار 2001 ثم عادت و جددتها لأيام تحت ضغط أوروبي، و في أواخر أيار أطلق الجيش المقدوني حملة واسعة و استعاد قرى كان المقاتلون الألبان يسيطرون عليها في الشمال كما جرت عمليات انتقامية ضد الألبان مما أدى إلى تصاعد الاشتباكات في مناطق أخرى من البلاد مما أدى إلى كراهية عنصرية بين الألبان و السلاف المقدونيين. و في 4 تموز من عام 2001 أعلن الرئيس المقدوني أن القادة السياسيين في مقدونيا مقدونيين وألباناً على حدٍ سواء اتفقوا على مناقشة مشروع تعديل دستوري، و هو المسألة المركزية في مطالب الأقلية الألبانية من شأنه الحفاظ على الطابع الوحدوي للدولة. وبعد ذلك بساعات أُعلن عن اتفاق دولي لوقف إطلاق النار يبدأ تنفيذه عند منتصف الليل و يليه إرسال 3 آلاف جندي أطلسي إلى منطقة التوتر حول مدينة تتوفو. و بعد يومين من المحادثات بين الطرفين اعتبر السياسيون الألبان أن المشروع الجديد الذي يبحث فيه لا يلبي الحد الأدنى من حقوقهم فتقدموا بمطالب إضافية اعتبرتها الحكومة المقدونية عقبة تعجيزية. ومع انتهاك وقف إطلاق النار توقفت المحادثات وزادت

الحكومة المقدونية من انتقاداتها للدول الأوروبية والحلف الأطلسي متهمةً إياها بمحاباة الألبان وتعطيل التسوية السلمية في البلاد. وفي صورة متزامنة مع تصاعد المواجهات العسكرية في منطقة تتوفو استأنف الطرفان في أواخر تموز عام 2001 مفاوضاتهما في ضوء الجهود التي بذلها منسق الشؤون الأمنية و الخارجية للإتحاد الأوروبي "خافيير سولانا" والأمين العام لحلف شمال الأطلسي "جورج روبرتسون" في مسعى لإطلاق مسار الحل السياسي الذي كان الطرفان قد أوقفاه عند نقطتين: هما مسألة اعتبار اللغة الألبانية لغة رسمية ثانية في البلاد و صلاحيات الشرطة و الأمن في المناطق الألبانية التي يريدها الألبان منفصلة عن السلطات المركزية في العاصمة سكوبيا. وفي الأسبوع الأول من أيلول عام 2001 تخطت عملية السلام اختباراً حاسماً بعدما صوّت البرلمان المقدوني لمصلحة تعديل الدستور لتعزيز حقوق الأقلية الألبانية مما سهل مهمة الحلف الأطلسي لجمع سلاح المقاتلين الألبان و تالياً وضع حد للأزمة البلقانية المشتعلة على أرض مقدونيا منذ مطلع ربيع 2001. وفي 28 أيلول من نفس العام أبلغ المسؤول السياسي لجيش التحرير الوطني لألبان مقدونيا الصحافيين المحليين و الأجانب قرار حل هذا التنظيم العسكري بناءاً على ضمانات دولية بتنفيذ اتفاق السلام الذي يوفر مزيداً من الحقوق لألبان مقدونيا. وفي 16 تشرين الثاني 2001 صادق البرلمان المقدوني على التعديلات الدستورية التي توفر

مزيداً من الحقوق القومية والسياسية للأقلية الألبانية التي يؤلف المسلمون السواد الأعظم منها. وقد تركزت التعديلات الدستورية على قضيتين رئيسيتين تتعلقان بتأكيد الموقع المميز للشعب السلافي المقدوني بالإضافة إلى جعل اللغة الألبانية لغة رسمية ثانية في مجالات محدودة و في المناطق ذات الغالبية السكانية الألبانية، كما تزيد التعديلات من تمثيل الألبان في أجهزة الشرطة والأمن والمؤسسات العامة إضافة إلى شؤون إدارية واسعة في المناطق التي يشكل الألبان فيها الأكثرية. و بالرغم من المصادقة البرلمانية على هذه التعديلات فقد شهدت مدينة تتوفو في تشرين الثاني من عودة الاشتباكات وبروز تنظيم عسكري ألباني جديد تحت اسم "الجيش القومي الألباني" الذي أعلن عن إصرار المتشددين الألبان على مواصلة القتال انطلاقاً من تفسيرهم بأن ما حصل عليه الألبان في مقدونيا من حقوق لا يرقى إلى الحد الأدنى مما يطالبون به، وقد تزعم هذا التنظيم الجديد "علي أحمدي" المسؤول السياسي السابق لجيش التحرير الوطني لألبان مقدونيا.

استهلت سنة 2002 بتهديد الوسيط الأوروبي في الأزمة المقدونية بأن مقدونيا ستُحرم من الحصول على أي مساعدات اقتصادية دولية ما لم تُشرع لقرار قانون الإدارة الذاتية للبلديات بعد فشل البرلمان المقدوني في تصديق هذا القانون. وفي أيلول من نفس العام جرت انتخابات عامة كانت النتيجة أن حقق الائتلاف اليساري

المعارض تحت اسم "معاً من أجل مقدونيا" فوزاً كبيراً، وقد ضم الائتلاف اليساري الفائز أحزاباً للأعراق المقدونية والصربية والتركية والبوشناقية والغجرية بزعامة زعيم حزب "التحالف الديمقراطي الاشتراكي لمقدونيا" برانكو تسرفنكوفسكي Branko Crvenkovski، كما برز حزب "الإتحاد الديمقراطي للاندماج الوطني" بزعامة "علي أحمدي" قائد المقاتلين الألبان السابقين كقوة رئيسية للألبان واحتلوا الصدارة بين ممثلي الألبان في البرلمان الجديد. وبعد مفاوضات مطولة بين هذا الحزب من جهة و الائتلاف اليساري من جهةٍ أخرى ألف الطرفان حكومة ائتلافية برئاسة تسرفنكوفسكي. بدأ العام 2003 على استمرار أعمال العنف العرقي رغم أن الحكمة المقدونية الجديدة أسندت بناءاً على نصيحة الوسطاء الأميركيين و الأوروبيين خمسة مناصب وزارية إلى المقاتلين الألبان بقيادة علي أحمدي من بين 17 وزيراً. و في 18 كانون الثاني من نفس العام زار رئيس الحكومة تسرفنكوفسكي بلغراد و التقى الرئيس اليوغسلافي ووقع وزيرا خارجية البلدين اتفاقاً للتعاون في مكافحة الإرهاب لوضع حد للتجمعات الألبانية في كوسوفو و مقدونيا. و من ناحية أخرى توصل الفرقاء في الحكومة الائتلافية في تموز من عام 2004 على إعادة ترسيم الحدود بين البلديات و على إدخال بلديتين ألبانيتين مع العاصمة سكوبيا و ثلاثة أخرى مع بلدية مدينة شتروغا، كما تم في هذا الاتفاق أيضاً على اعتبار اللغة الألبانية كلغة

رسمية في المدينتين. لاقت هذه الخطة نقداً شديداً من الإعلام السلافي المقدوني و على الأرض حاصر متظاهرون سلاف مركز حزب "التحالف الديمقراطي الإشتراكي لمقدونيا" في مدينة شتروغا كما اندلعت أعمال عنف في المدينة نتج عنها جرح 15 شخصاً مدنياً و 24 من قوات الأمن، وفي العاصمة سكوبيا انطلقت مظاهرة ضخمة احتجاجاً على خطة اللامركزية المقدمة للألبان. وما زالت هذه الخطة حتى الآن (عام 2006) تشكل تحدٍ لاستقرار العلاقة بين المجموعات العرقية في البلاد خاصة الطائفة الألبانية ذات الأغلبية المسلمة.

الفصل الرابع

4. فرق المسلمين في مقدونيا

حال مقدونيا كحال البلقان، فالأكثرية الساحقة من المسلمين فيها من أهل السنة على المذهب الحنفي، ولهم مؤسسة تمثلهم هي المشيخة الإسلامية (أو دار الإفتاء كما هو معروف في البلاد العربية و الإسلامية). و هناك ست فرق صوفية معروفة في مقدونيا هي:

6- الخلوتية[1]: أسسها عمر الخلوتي خلال القرن الرابع عشر الميلادي في خرسان[2] و قد امتدت هذه الطريقة إلى غربي إيران و العراق و الشام و مصر و كل أراضي الدولة العثمانية آنذاك بما فيها البلقان.

وقد تفرعت من الخلوتية ثلاث فرق أخرى في مقدونيا هي:

[1]- منهاج هذه الطريقة هو التطبيق العملي للشرع قولاً وعملاً وأخلاقاً وذلك بإصلاح ظاهر السالك وباطنه من خلال صحبة الشيخ الوارث المربي الذي لا يكتفي بتعليم مريده أمور دينه بصورة نظرية بحتة، وإنما يأخذ بيده لتطبيق إحكام الشرع عملياً يثني عليه إذا أحسن وينبهه إذا زلّ ويتفقده إذا غاب ويذكّره إذا نسي ويزكّي قلبه إذا قسا ويحفزه إذا فتر ويحنو عليه ويحبه محبة الوالد لولده قاصداً بذلك وجه الله تعالى وبذلك يكتسب المريد الصفات الحميدة، ومعرفة الله ويداوي عيوب وآفات نفسه.وللطريقة الخلوتية أركان سبعة هي : الحب والامتثال والذكر والفكر والصمت والعزلة (الخلوة) والصوم (الجوع).كما أن للطريقة أوراد يومية راتبة وأوراد اختيارية يتم تلقيها وتلقينها من الشيخ المرشد لتكون زاداً للسالكين في طريقهم إلى الله ، يداوي أمراض نفوسهم ، ويصقل قلوبهم ويدفع البلاد والحزن والهم والغم عنهم ، ويجلب لهم السكينة والأنس والصبر والرضى وغير ذلك ، وقد تميزت الطريقة بحرصها على أداء الذكر بكل أشكاله وأنواعه سرها وجهرها وفردياً وجماعياً قرآناً وتسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذكر بالأسماء وغير ذلك. (راجع أيضاً : "الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية "، http://www.daraleman.org/tarika/Al-Tareef.htm ، 14.2.2006).

[2]- منطقة في آسيا تقع اليوم بين شمال شرق إيران و جنوب جمهورية تركمنستان و غرب أفغانستان.

أ- الكرابشية أتباع الشيخ عثمان بابا من سيريزا وقد بنى تكية في سكوبيا سنة 1699.

ب- الجراحية أتباع الشيخ نور الدين جراحي (1673 – 1720م) ولهم عدة تكايا في مقدونيا.

ت- الحياتية أتباع الشيخ محمد الحياتي الذي ولد في بخارى و يعتقد أنه قدم إلى مدينة كيتشيفو في مقدونيا سنة 1667م ثم انتقل إلى مدينة أوهريد و توفي فيها في بداية القرن الثامن عشر[1].

يقطن أتباع الخلوتية مدن أوهريد، وستروغا، وكيتشيفو، وغوستيفار، وكوتشاني، وفينيتسا، وستيب، ورادوفيتش، وستروميتسا[2].

2- القادرية[3]: و هي طريقة منسوبة إلى عبد القادر الجيلاني (1077م – 1166م) المولود في جيلان[4] و المتوفي في بغداد. يتواجد أتباعها في مدينة دبار غربي البلاد.[5]

3- السنانية: وهم فرقة من القادرية، و يتبعون الشيخ سنان آغا (ت 1640م).

[1]- Norris, H. T., **Islam in the Balkans: Religion and Society between Europe and the Arab World**, Columbia, South Carolina: University of South Carolina Press, 1993, pp. 111-112.

[2]- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** www.greekhelsinki.gr 2005.

[3]- تقوم الطريقة القادرية على الذكر الجهري في حلقة الإجتماع و الرياضة الشاقة و تقليل الطعام و الفرار من الخلق. (راجع: **موسوعة عالم الأديان**، بيروت: دار نوبليس، 2004، مج 23، ص 118).

[4]- تقع شمال إيران على بحر قزوين.

[5]- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** www.greekhelsinki.gr 2005.

4- الرفاعية[1]: و كان لهم تكايا في سكوبيا العاصمة. وهم يتواجدون أيضاً في مدن فلاس، وكوتشاني، وفنتسا، ورادوفيش، وسترومبيتسا[2].

5- النقشبندية[3]: ظهرت هذه الطريقة لأول مرة في البلقان في القرن الخامس عشر على يدِ الشيخ ملا عبد الله إلهي (ت 1490م)، وفي مقدونيا ظهروا أولاً على شواطئ نهر فاردار[4] و هم اليوم يتواجدون في مدينتي فلاس وشتيب[5].

6- الملامية أو الملامتية[6]: ظهرت هذه الفرقة في البلقان مع الفتح العثماني في أواسط القرن السادس عشر الميلادي . وتفرعت من الملامية الفرقة الملامية – النورية أتباع الشيخ محمد نور العربي الذي زار مقدونيا بعد أن قدم من مدينة طنطا في مصر (ت 1887م)، و قد أمضى الشيخ محمد نور العربي معظم حياته في سكوبيا حيث

1- تنسب هذه الطريقة لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد الرفاعي (1118-1182م) المولود في جنوب العراق، و من العراق انتشرت الرفاعية إلى الدولة العثمانية و مصر و بلاد الشام. كان أبو العباس شديد الزهد في الدنيا يعيش حياة فقر كثير الخدمة للعجزة و المعوزين و شديد الحلم على الحيوانات و الحشرات. (راجع: **موسوعة عالم الأديان**، بيروت: دار نوبليس، 2004، مج 23، ص 83).

2- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** www.greekhelsinki.gr 2005.

3- أسس هذه الطريقة في فارس محمد بن محمد بهاء الدين البخاري (1317-1389م) الشهير بنقشبند، و هو صوفي من الكبار أصله من بخارى. تمتاز النقشبندية بطريقة خاصة في الذكر تمتاز بالسكون و البعدعن الصراخ و ترك الإعتماد على الترانيم، و هي تحرص على ترسيخ عقيدة أهل السنة و الجماعة. و يعتبر التصوف النقشبندي معتدل لما امتاز به من استقامة في السلوك و من اتباع للشريعة و من يسر في الطريقة مما جعله يشيع و ينتشر بين علماء الدين. (راجع: **موسوعة عالم الأديان**، بيروت: دار نوبليس، 2004، مج 23، ص 181-182).

4- Norris, H. T., p. 113

5- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** www.greekhelsinki.gr 2005.

6- و هم قومٌ قاموا مع الله تعالى على حفظ أوقاتهم، ومراعاة أسرارهم، فلاموا أنفسهم على جميع ما أظهروا مِن أنواع القُرَب، والعبادات، وأظهروا للخلق قبائح ما هم فيه، وكتموا عنهم محاسنَهم، فلامهم الخلْقُ على ظواهرهم، ولاموا هم أنفسهم على ما يعرفون مِن بواطنهم، فأكرمهم الله بكشف الأسرار والاطلاع على أنواع الغيوب، وتصحيح الفِراسة في الخلق، وإظهار الكرامات عليهم (راجع: الحوالي، سفر بن عبد الرحمن، الملامتية، http://www.alsoufia.com/s/articles.php?id=365، 21.10.2005)

عُرف إسم "الخوجا العربي". لأتباع هذه الطريقة تكايا كثيرة في مقدونيا وكوسوفا، و قد دمرت تكيته في سكوبيا سنة 1938م.[1] وأتباع الملامية اليوم يوجدون في رادوفيش (تقع في جنوب شرق البلاد) وسترومبيتسا.[2] وتجدر الإشارة بأن أكثر أهل هذه الفرق اليوم في مقدونيا هم من الغجر ولهم مؤسسة خاصة باسم: "جمعية الدراويش الإسلامية".

و إلى جانب أهل السنة هناك الطائفة البكتاشية التي يبلغ عدد أفرادها في مقدونيا حوالي 5000 شخص يقطنون في مدن تتوفو و غوستيفار و كيتشفو و أورهيد و ستروغا و بيتولا.[3] و البكتاشية فرقة صوفية تركية منسوبة إلى الولي التركي الحاج بكتاش (توفي عام 1336م) الذي انتقل من خراسان[4] إلى الأناضول في القرن الثالث عشر الميلادي. اتصل البكتاشيون فيما بعد بفرقة الإنكشارية[5] العسكرية أيام السلطان العثماني أورخان (1326-1389) و قد توثقت العرى بين الطرفين فامتدت البكتاشية مع انتشار الإنكشارية في سائر أرجاء الدولة العثمانية بما فيها البلقان و ما

1- Norris, H. T., p. 119- 120.

2- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** www.greekhelsinki.gr 2005.

3- المصدر السابق.

4- منطقة في آسيا تقع اليوم بين شمال شرق إيران و جنوب جمهورية تركمنستان و غرب أفغانستان.

5- الإنكشارية نظام عسكري استحدث في الجيش العثماني عام 1330 أبان حكم السلطان أورخان و اعتمد أصلاً على أبناء الأسرى و الأيتام الذين يُوخذون في الحروب و يلقنون مبادئ الإسلام و ينشؤون نشأة حربية و ينقطعون للجندية في معسكرات خاصة حتى يبلغ الإنكشاري سن التقاعد نظراً لتحريم الزواج عليهم. و في عام 1826 قضى السلطان محمود الثاني على الإنكشارية بعد أن استفحل شأنهم حتى كانوا يولون و معزلون الوزراء.

يسمى اليوم بمقدونيا. وهي تأخذ مبادئ الدين من الروح مباشرة وليس من الورق، والمقصود من الورق هو النصوص الواردة بالنقل والكتابة، ومذهبهم بالطريقة المشهورة: "حدثني قلبي عن ربي سبحانه وتعالى. . .". يعتقد البكتاشيون أن الدين الحقيقي الذي كان محمد يريد أن يدعو إليه كان يفهمه ابن عمه علي فقط، وهم يرون أن الخلافة بعد وفاة الرسول يحق لعلي لأنه أقربهم صلة ورحماً، لذلك يعتبرون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم نواصب وليس خلفاء.[1]

أمر الإسلام بالوضوء قبل الصلاة، أما البكتاشية فتقول: المقصود من ذلك هو النظافة وليست النظافة المادية فحسب، ولكن النظافة الروحية والقلبية، لذلك فلا حاجة لمن كان قلبه نظيفاً أن يتوضأ، و لا حاجة إلى خمس صلوات في الليل و النهار، بل تكفي صلاة في الصباح و صلاة في المساء و ذلك جالساً ذاكراً الله سبحانه و تعالى فحسب.[2] حرم الإسلام الخمر، أما البكتاشية فتقول بأن الله حرّم السكر وليس الخمر لأن السكر هو الذي يغيّب العقل. وأمر الإسلام النساء بالحجاب، أما البكتاشية فتقول بأن المقصود من الحجاب العفّة وليس الحجاب المادي ، فلها أن

[1]- Frashëri, Mehdi, **Shqipëria dhe Shqiptrët në historinë e lashtë**, botimi II, Tiranë, 2000, p. 45.[فراشيري، مهدي، **ألبانيا والألبان في التاريخ القديم**، تيرانا: د. ن، ط2، عام 2000م، ص45].

[2]- المصدر السابق ، ص 46

تكشف عن وجهها كما خلقه الله تعالى ولا تخفي نفسها إن كانت عفيفة كما هو الحال عند الرجال، وأما غير العفيفة فهي التي تستر عن حالها[1].

أمر الإسلام بصيام ثلاثين يوماً من رمضان، وأما البكتاشية فتعتقد بأن المقصود من الصيام ليس الأكل ليلاً والإمساك عنه نهاراً، وإنما الصيام عدم الإفراط في الأكل سواء في الليل أم في النهار. لكنهم لا يشربون الماء في عشرة أيام من المحرم لأن حسيناً وأهل بيته مُنِعوا منه عشرة أيام في وقعة كربلاء. وتعتقد البكتاشية أن القرآن الكريم لم يجمع كله و لم يكتب بالكامل أيام عثمان ، لذلك فأهم تعاليم القرآن الكريم ضاعت، والذي جمع هذه التعاليم هو علي فقط، ونقلها إلى أبنائه جيلاً بعد جيل حتى وصلت إلى الحاج ولي بكتاش في أول أيام ظهور الخلافة العثمانية[2].

ومبادئ البكتاشية هي: 1- الحقيقة، 2- المعرفة، 3- الشريعة، و حجّهم الأكبر هو في جبل تومور في مدينة بيرات في ألبانيا، والحج الأوسط في كربلاء في العراق والحج الأصغر بزعمهم في مكة المكرمة في الحجاز. مجتمعهم مغلق وليس لهم جمعية معترفة من الدولة المقدونية، ومرجعهم الأساس هو "المنظمة البكتاشية العالمية" في تيرانا عاصمة الدولة الألبانية.

[1]- المصدر السابق ، ص 46-47.

[2]- المصدر السابق ، ص 46.

وهناك فرق أخرى أيضاً، ولكن للأسف فقد انحرفت عن أهل السنة والجماعة وطريقتها أصبحت مثل الباطنية فهم يجيزون الخمر والزنا وترك الصوم والصلاة وتشويه العقائد، في تحريم الحلال وتحليل الحرام ورفع الواجبات وتشويه العقائد الإسلامية وتعاطي السحر.

الباب الخامس

5. أعراق المسلمين في مقدونيا و أماكن تواجدهم فيها

ينتمي المسلمون في مقدونيا إلى خمس مجموعات إثنية و عرقية هي: الألبان والأتراك والغجر والمسلمون المقدونيون السلاف (طوربيشي) و البوشناق (أو البوسنيون)، لكن كما مر معنا فإنه من الصعب إعطاء رقم حقيقي لعدد المسلمين في مقدونيا، إلا أنهم ينتشرون في البلاد كالآتي: يعيش الألبان بكثافة في الجزء الغربي من مقدونيا على الحدود مع دولة ألبانيا، كما أنهم موجودون في الشمال الغربي في الحدود مع كوسوفا وفي العاصمة سكوبيا و مدينة كومانوفا أيضاً و في بعض المدن القريبة من ألبانيا مثل غوستيفار وتيتوفا و دبار و كيتشفو حيث يشكلون أكثرية السكان[1] . يقطن الأتراك أيضاً غربي مقدونيا وفي الشمال الغربي ولهم تركيز مكثف في بعض المدن مثل العاصمة سكوبيا و مدينتي ديبار وغوستيفار في الغرب و مدينة

-1 Ortakovski, , p. 273.

وستروميتسا في الشرق[1]. أما المجموعات الكبيرة للغجر (أو روما) فتتواجد في العاصمة سكوبيا و في مدن و بريلب و ديبار و مدينة فينيسا Vinica التي تقع في شرق البلاد[2]. ينتشر البشناق (أو البوسنيّون) في وسط مقدونيا بين العاصمة سكوبيا و مدينة فلاش، وأما (الطوربيشي) المسلمون المقدونيون السلاف فيستقرون في غرب البلاد وبعضهم الآخر في منطقة شار بلانينا غرب البلاد أيضاً[3].

و من جهة أخرى استقبلت الجمهورية المقدونية الحديثة التي اعترف بها دولياً سنة 1992 مهاجرين مسلمين من جراء حربين وقعا في يوغسلافيا. فوصل حوالي 30000 لاجئ بوسني مسلم إلى مقدونيا أثناء الحرب في البوسنة والهرسك في بداية التسعينيات و استقروا بين العاصمة سكوبيا و مدينة فلاس. وقد أعيد أكثرهم إلى الوطن باستثناء بعض اليتامى. موجة أخرى من ألبان كوسوفا بين 200000 و 360000 شخص قدموا إلى مقدونيا سنة 1999م، أثناء عملية التطهير العرقي التي

[1] - Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia**, 2005 . www.greekhelsinki.gr

[2] - المصدر السابق

[3] - المصدر السابق

قام بها نظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، و الآن قد رجع أكثر اللاجئين الكوسوفيين في مقدونيا إلى بلادهم[1] .

[1] - المصدر السابق

6. الباب السادس

الحرية الدينية في مقدونيا

قبل الكلام عن العلاقة الحالية بن المسلمين و المسيحيين في مقدنيا لا بد من عرض الوسائل و الطرق التي دخل الإسلام تلك البلاد و انشر فيها.

بدأ انتشار الإسلام في مقدونيا و البلقان عموماً مع بداية الفتح العثماني لتلك المنطقة و ذلك في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي. و مع بداية هذا الفتح نزحت قبائل تركية مسلمة كثيرة من الأناضول و استقرت في البلاد التي دخلها العثمانيون في أوروبا. و قد اختلف المؤرخون على الأسباب الكامنة وراء هذا الاستيطان التركي. و عن هذا الاختلاف تقول المؤرخة البلغارية "أنطونينا جليازكوفا Antonina

Zhelyazkova"[1] أن هناك رأي –وهي مؤيدة له- يدعي أن هجرة هذه القبائل إلى البلقان كانت تلقائية حفزتها الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية الصعبة في الأناضول، و تضيف المؤرخة أن هناك رأي آخر يدعمه المؤرخون الأتراك يرى أن هذه الهجرة هي وليدة سياسة سكانية خاصة انتهجتها الدولة العثمانية. تركز الاستيطان التركي في مقدونيا حسب المؤرخ المقدوني المسلم "نيازي ليمانوسكي"[2] في شرق البلاد و غربيها و صنفت كل من "شتيب" و "كراتوفو Kratovo" و "كوستور Kostur" و بيتولا Bitola" كمدن تركية صرفة إلى أن توقف الاستيطان التركي في القرن الثامن عشر مع بداية الانحصار العثماني في البلقان.

أما عن انتشار الإسلام في البلقان بين السكان الأصليين من سلاف و ألبان و غجر فيرى البعض أنه تم عبر وسيلتين هما: الإكراه و تقديم المنافع الاقتصادية.[3] فبالنسبة للوسيلة الأولى فقد تمت بإجبار أهل البلد أن يعتنقوا الإسلام و بأخذ أولاد

1- Zhelyazkova, Antonina, (1997), "Formirane na myusyulmanskite obshnosti i kompleksite na balkanskite istoriografii", **Myusyulmanskite obshtnosti na Balkanite i v Bulgariya. Istoricheski eskizi,** Sofia: International Centre for Minority Studies and Intercultural Relations Foundation, p. 16.

[جليازكوفا، أنطونيا، " تكوين المجتمعات الإسلامية و تأريخ البلقان"، **المجتمعات الإسلامية في البلقان و بلغاريا: مقتطفات تاريخية،** صوفيا: المركز الدولي لدراسة الأقليات و موسسة العلاقات بين الثقافات، ص 16.]

2- ذكر ذلك في الندوة المقدونية الإسلامية الأولى التي عُقدت في مدينة كيشوفو بمقدونيا من 3-4 تشرين الأول عام 1981.

3- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** 2005 www.greekhelsinki.gr

المسيحيين وإدخالهم في القوات الإنكشارية[1] حيث يأخذون التربية الإسلامية. أما الوسيلة الثانية و التي ترتكز على أن الإسلام انتشر بإرادة الشعب لأن المسيحيين كان لهم مصلحة في اعتناق الإسلام ريثما يتحررون من الجزية وتفتح أمامهم الفرصة للانضمام والاعتلاء في الإدارة والجيش.

والآن فلنترك الكلام للمؤرخين المسلمين الألبان حيث لهم رأي عن سبب انتشار الإسلام في البلقان، فقد كتب مؤرخ الفترة العثمانية الدكتور فريد دوكا حول هذه القضية قائلاً: "الأسباب التي أدت إلى انتشار الإسلام في الأراضي الألبانية مختلفة ولكن علينا أن نقول شيئاً: لم تكن هناك سياسة أسْلَمة مفروضة من الحكام العثمانيين، الحقائق تدل على أن الإسلام استقبل بإرادة تامة ولم تستعمل القوة لفرضه ديناً على الشعب الألباني[2].

[1] - الإنكشارية نظام عسكري استحدث في الجيش العثماني عام 1330 أبان حكم السلطان أورخان و اعتمد أصلاً على أبناء الأسرى و الأيتام الذين يُؤخذون في الحروب و يلقنون مبادئ الإسلام و ينشؤون نشأة حربية و ينقطعون للجندية في معسكرات خاصة حتى يبلغ الإنكشاري سن التقاعد نظراً لتحريم الزواج عليهم. و في عام 1826 قضى السلطان محمود الثاني على الإنكشارية بعد أن استفحل شأنهم حتى كانوا يولون و يعزلون الوزراء.

[2] - Muhedin, Ahmet, **Rreth përhapjes së Islamit tek Shqiptarët**, Shkodra: Klubi Kulturor "Drita", 1997, p. 105-106. [محيي الدين، أحمد، **"حول انتشار الإسلام عند الألبان"**، شكودرا: النادي الثقافي "نور"، ط1، عام 1997م، ص 105 – 106].

ويقول إ. إرواين، و ر. فلاسكي، و و. س. دايوس، وربرتو ماروكو دي لاروكا وغيرهم بأن إسلام الألبان كان سلاحاً ضد الضغط السلافي كما كان كاثوليكية الألبان من قبل سلاحاً ضد الضغط اليوناني الممارس من الأرثوذكسية البيزنطية"[1].

ويقول آرستيز كوليا في كتابه "**الأرفان**" (أي الألبان باللغة اليونانية):"القول بتحويل الألبان إلى الإسلام عن طريق السيف هو مجرد اختراع خيالي وافتراض الرهبان، وليس من الأدب العلمي أن يدعي ذلك المؤرخون"[2]. ويقول المؤرخ التركي علي بن مقصود: "لو أراد العثمانيون فرض دينهم ولغتهم على الشعوب البلقانية لما بقي هناك شخص غير مسلم أو غير متكلم بالتركية[3].

ويؤكد رؤساء المؤسسات الدينية في مقدونيا اليوم بأن ممارسات المسلمين الدينية هي معترفة من الدولة ولا تتعرض الدولة لها بعوائق. أكثرية المساجد في مقدونيا تبقى مفتوحة حيث المصلون يقيمون صلواتهم الخمسة في اليوم. يؤدي المصلون الجمعة كما يشتركون بحرية في الأعياد الإسلامية: عيد الفطر، وعيد الأضحى، والأنشطة الرمضانية. وبعد استقلال مقدونيا سنة 1991م قد رممت حوالي 50 مسجداً كما

[1] - Basha, M. Ali, **Islami në Shqipëri përgjatë shekujve**, Tiranë, 2000, p. 70. [باشا، م. علي، **"الإسلام في ألبانيا عبر القرون"**، تيرانا: د. ن، 2000، ص 70.]

[2] - Muhedin, p. 49.

[3] - Basha, p. 71

بنيت 20 مسجداً جديداً. على كل فإن الدولة في بعض الأحيان تعوق الإسلام من النواحي الإدارية.[1]

كما هناك بعض التوتر بين المجموعات الإثنية الإسلامية المختلفة في مقدونيا حيث اللغة الألبانية لها الاستعمال السائد في المساجد حتى في المناطق التي سكانها المسلمون مختلطون إثنيّاً. وهذا ملاحظ خصوصاً في غرب مقدونيا حيث الألبان يشكلون أكثرية السكان والأتراك لهم وجود مكثف هناك. كما أن ثمة دعوى جدّية بأن المشيخة الإسلامية (أو دار الفتوى) لها صلة وثيقة سياسياً مع الحزب الألباني للازدهار الديموقراطي (PDP) الذي كان مشاركاً في الحكومة المقدونية إلى سقوطه عام 1998.[2]

1- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** 2005 www.greekhelsinki.gr

2- المصدر السابق.

7. الباب السابع

العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في مقدونيا

وفق كثير من علماء الاجتماع المقدونيين فإن المستوى العالي للتسامح والعيش المشترك في مقدونيا قد قلّ في فترة ما بين سنة 1992م و 1993 بسبب نشوء "أسطورة سياسية" تجمع بين فكرتي "المؤامرة الإسلامية" و "الأرثوذكسية المعرّضة للخطر".[1] و كما هو متعارف عليه في علم الاجتماع فانه كلما ظهرت حلول سياسية غير مقنعة بما فيه الكفاية لمعالجة أوضاع مضطربة لمجتمع تعددي -كمجتمع مقدونيا- يبرز الدور الرئيسي لهذه "الأسطورة السياسية" و يصبح التركيز على الجانب اللاعقلاني منها ضرورياً، كما تزداد الحاجة لهذه الأسطورة أيضاً عندما يصبح الدعم الشعبي العاطفي مطلوباً لتعطيل أو تفعيل بعض الأفكار السياسية. و في مقدونيا جرت عدة محاولات منذ العام 1992 لإشاعة هكذا أجواء في البلاد لإطلاق أسطورة "العدوّ" (أي المؤامرة الإسلامية) و "الضحية" (أي الأرثوذكسية المعرّضة

1- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** 2005 www.greekhelsinki.gr

للخطر). و قد مهدت الظروف المحلية و الدولية لنشوء هذه الأسطورة، ففي الوقت الذي كان العالم لا يزال يفكر بإمكانية الاعتراف بدولة مقدونيا و أي أسم يعطى لها كان الشعب المقدوني السلافي يتخوف من إمكانية ظهور عرقلة دولية لإنشاء دولته العتيدة، فاطلق المقدونيون السلاف "أسطورة السياسية" التي تتمحور حول وجود "أعداء" يهددون كيانه واستمرار يته وأفضل لتجنب ذلك هو إنشاء دولة خاصة به. ونظراً إلى ماضي العلاقات الإسلامية الأرثوذكسية في البلقان وبسبب ارتفاع نسبه الحضور الإسلامي في المناطق التي يسكنها المقدونيون السلاف أضحى المسلمون هم هؤلاء "الأعداء" الذين ليس المقدونيين السلاف فقط بل كل معتنقي الأرثوذكسية في البلقان خاصة بعد أن أصبحت الأخيرة تعني النقيض للنظام الشيوعي القديم. وهكذا ولدت أسطورة "العدوان الإسلامي".[1] فالهوية الدينية للمقدونيين الأرثوذكس كان لها إمكانية التأثير في هذه القضية أكثر من هويتهم القومية، نظراً إلى أن الأرثوذكس كانوا أكثرية ساحقة من شعب البلقان فبعضهم من السلاف (أي البلغار و الصرب وأهل مقدونيا نفسها) والبعض الآخر من الرومان (أي سكان رومانيا) و اليونان وبعض الألبان. كما يجب أن لا ننسى أن

-1 Najcevska, M. & Simoska, E. & Gaber, N., "Muslims, state and society in the Republic of Macedonia: the view from within", **Muslim Communities in the New Europe,** Gerd Nonneman & Tim Niblock, and Bogdan Szajkowski (Eds), Reading: Ithaca Press, pp 84-88.

السياسيين المقدونيين السلاف قد اتبعوا نفس منهج زملائهم في الجمهوريات اليوغسلافية السابقة نظير صربيا وكرواتيا والبوسنة الذين كانوا يربطون بين مفهوم "الأمة" ومفهوم "الدين" ويضعونها في بوتقة قومية واحدة، و هكذا أصبح الاختلاف بين المسلمين و المسحيين في مقدونيا عنصراً جذاباً لأي تسويق سياسي في البلاد، فجرت عدة محاولات لدفع الشعب المقدوني السلافي إلى الاعتقاد أن المسلمين —وفي هذه الحالة كانوا الألبان– هم العدو الرئيسي له[1].

و سواء كانت هذه الأسطورة قديمة أم جديدة فإنها أثرت سلبياً في العلاقات بين المسلمين والمسيحيين وجعلت هاتين المجموعتين تنغلقا في مجتمعها، كما قللت من أهمية عامل القومية بمقابل عامل الدين[2]، ولعلها أثرت إيجابياً للصحوة الإسلامية في البلاد بتذكير المسلمين بأسباب محاربة غيرهم لهم، وأهمية الإسلام وقوته حيث يخاف منه الأعداء. كما رأينا انعكاس هذه الأسطورة بين عامي عام 2001م — 2002م حينما قامت الدولة المقدونية بحرب شرسة بمساعدة اليونان وبلغاريا وصربيا ودعم روسي وألماني أيضاً ضد مواطنيها المسلمين وبالأخص الألبان تحت تأثير هذه السياسة بالضبط.

-1 Gaber, p. 106.

-2 Najcevska , et al, p.88

وعموماً فإن نظرة المقدونيين إلى الإسلام كنمط حياة وإلى المسلمين كمجموعة دينية هي نظرة سلبية، فأي نهضة من التدين الإسلامي تترجم من قبل المقدونيين السلاف ومن الدوائر الحكومية بأنها بداية "أصولية إسلامية" أو أنه "التحاق بألبانيا".

و من جهةٍ أخرى يعمد كل من القادة السياسيين المقدونيين و الصحافة المقدونية إلى اتهام الألبان و سياسييهم بالسيطرة على الأقلية السلافية المسلمة (أي الطوربيشي أو المسلمين من أصل مقدوني) في مقدونيا من أجل إدخالها في الدوائر الإنتخابية الألبانية لزيادة عدد المسلمين فيها،[1] بينما جرت عدة محاولات سياسية لحض المسيحيين المقدونيين على القبول بهذه الأقلية السلافية المسلمة كشريكة معهم في الوطن كون أفرادها ينطقون اللغة المقدونية، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل لأن المسحيين المقدونيين يعتبرون أن "الأرثوذكسية" هي شرط من شروط الهوية و الثقافة المقدونية،[2] كما يستعملون في كثيرٍ من الأحيان كلمة "تركي" للإشارة إلى كل ما هو "مسلم" لأنهم ما زالوا يحملون فكرة منذ أيام العثمانيين بأن لا فروق عرقية أو أثنية في الإسلام.[3]

1- Fraenkel, Eran , "Turning a Donkey into a Horse: Paradox and Conflict in the Identity of Makedontsi Muslimani" in **Balkan Forum**, *An International Journal of Politics and Culture*, Vol. 3 No. 4 (13), December 1995, pp. 157-161.

2- المصدر السابق، ص 154.

3- المصدر السابق، ص 156.

8. الباب الثامن

علاقة الدولة بالإسلام والمسلمين في مقدونيا

تدار العلاقات بين الطوائف الدينية و الحكومة في مقدونيا من خلال مؤسسة رسمية تدعى "لجنة العلاقات مع الطوائف الدينية". من أبرز مهمات هذه المؤسسة هي القيام بالإتصالات الرسمية مع هذه الطوائف و التوسط في أي نزاعات قد تنشا بينها[1]. أما من الناحية القانونية فإن دستور الدولة المقدونية و قوانينها تنظم العلاقات بين الحكومة و الطوائف الدينية، و حسب هذا الدستور فإن مقدونيا دولة "مدنيّة" يفصل فيها الدين عن الدولة و جميع أفراد طوائفها الدينية يتساوون أما القانون[2]. و حسب قانون "الطوائف و المجموعات الدينية" الذي أقر عام 1997 قسمت الجماعات الدينية في مقدونيا إلى قسمين: 1) طوائف و 2) مجموعات، الطوائف الدينية حسب هذا القانون هي مِلة مُنظمة و لا تبغي الربح ينتمي أتباعها

1- Najcevska , et al, p.76.

2- المصدر السابق، ص 76.

إلى نفس العقيدة، أما المجموعة الدينية فهي أيضاً مِلة مُنظمة و لا تبغي الربح ينتمي أتباعها إلى نفس العقيدة لكنها لا تنتمي إلى أي طائفة دينية مسجلة في سجلات الدولة، و الحقوق معطاة لكل مجموعة أو مؤسسة تمثل تلك الملل قانونياً، لذلك فإن أي شخص يريد أن يمارس دينه فهو حر إذا كان منتمياً إلى إحدى تلك المجموعات التي هي مسجلة ومعترفة عند الدولة. وهذه المجموعات كذلك يحق لها أن تؤسس مدارس أو مؤسسات أخرى خيرية بالطرق والنهج الذي نص عليه القانون[1]. و إلى جانب المستوى الوطني هناك لجان أخرى في المستوى البلدي (أي لكل بلدية) تتعاطى مع المسائل الدينية، وإن كانت تعمل عادة على قوانين خاصة لها[2].

تراعي الدولة المقدونية حقوق مواطنيها المسلمين داخل أراضيها بعدة اتجاهات. أولاً فإن الممارسات الدينية للمسلمين ليست ممنوعة من قبل الدولة. ثانياً فالمحطات التلفزيونية الخاصة تبث برامج دينية إسلامية، كما أن طباعة ونشر المواد الدينية لا تواجه مشاكل هناك. ثالثاً فإن المؤسسات الدينية الإسلامية ليست لها عراقيل في إيراد الكتب الإسلامية بالرغم من وجود قانون موروث من أيام الحكم اليوغسلافي يحق للشرطة بموجبه مصادرة أي مواد مطبوعة مصدرها الخارج، و قد طبق هذا

1- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** 2005 www.greekhelsinki.gr

2- Najcevska, Mirjana, "The legal position of the Muslim community in the Republic of Macedonia", **Balkan Fourm: An International Journal of Politics, Economics and Culture,** (June 1994), vol 2, No.2, p.164.

القانون بين عامي 1997 و 1998 على أفراد من طائفة شهود يهوه[1] و ناشطين من حقوق الإنسان.[2]

ولكن هناك بعض العقبات الإدارية التي تحول دون التطور العادي للمسلمين في مقدونيا، وهي:

1) مشاكل في تسجيل بعض الجمعيات الإسلامية.

2) فقدان القانون لإعادة الأوقاف إلى أصحابها من المؤسسات الدينية فبغياب هذا القانون الذي يلغي تأميم الأراضي تتمكّن الدولة من فرض عوائق كثيرة إدارية على المؤسسات الإسلامية فيما تتعلق بعائدات الأوقاف الإسلامية. وخلال فترة حكم تيتو صودرت كل الأوقاف الإسلامية أراضي سواء مباني أو مساجد التي حول بعضها إلى متاحف وأخرى مخازن، وفي بدايات التسعينات وافق مجلس النواب على قانون إعادة الأملاك الخاصة للمواطنين لكنه لم يشمل الأوقاف الدينية، كما أنه لم يستفد منه كل المواطنين المستحقين.[3]

1- فرقة مسيحية تأسست في الولايات المتحدة عام 1870 تتخذ من العهد القديم دليلاً روحياً للإيمان و تطيع أمر النبي موسى عليه السلام. و هذه الفرقة منبوذة من عدة فرق مسيحية و خاصة الأرثوذكس.

2- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** 2005 www.greekhelsinki.gr

3- رجب، سليمان (رئيس العلماء في مقدونيا)، مقابلة مع "مركز التوثيق و المعلومات للأقليات في أوروبا CEDIME"، أجريت في سكوبيا بتاريخ 12 شباط 1999.

3) فقدان الإرشادات الدينية في المدارس الحكومية التابعة للبلديات، فعدم التعليم الديني في المدارس العمومية هو مظلمة أخرى للمشيخة الإسلامية. و حسب الشيخ سليمان رجب[1] رئيس العلماء في مقدونيا فإن التعليم الديني يجب أن يحل مكان التعليم الماركسي الذي طغى أيام النظام الشيوعي ليتركز موضوع "الدين" على الإسلام و الأرثوذكسية بشكل منفصل فيدرس أولاد المسلمين موضوع الإسلام من قبل دعاة من المشيخة الإسلامية، ويدرس أولاد الأرثوذكس موضوع الأرثوذكسية على يد لاهوتيين لأولاد الأرثوذكس. إلا أن الشيخ رجب لا يستبعد احتمال تدريس مادة "الأديان مقارنة" لكم من دون شمول كل أديان البشر.

من ناحية أخرى هناك كلام كثير بين الذي تدعيه الدولة وبين الذي يحدث في الواقع، فالأرثوذكسية في مقدونيا قد استعادت حريتها في التعبير والشعارات كما أن الرموز الأرثوذكسية موجودة الآن في جميع أنحاء مقدونيا وهي تعتبر من معظم المقدونيين كمرادفات للهوية المقدونية، بينما ليس الأمر كذلك مع الرموز الإسلامية. فالمجتمع الإسلامي هناك يشكو من كثرة وضع الصلبان على واجهات المباني الحكومية في بعض المدن و ينتقد وضع الآثار المسيحية كالكنائس والصليب

1- المصدر السابق.

على العملة الوطنية، كذلك يُلاحَظ تواجد رجال الدين الأرثوذكس في المناسبات الوطنية أكثر من رجال الدين المسلمين.[1]

1- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia**, 2005 www.greekhelsinki.gr

9. الباب التاسع

المؤسسات الإسلامية في مقدونيا

9.1 الفصل الأول: المشيخة الإسلامية.

9.2 الفصل الثاني: المؤسسات الاجتماعية.

9.3 الفصل الثالث: المؤسسات التعليمية.

9.3.1 التعليم الابتدائي

9.3.2 التعليم الثانوي

9.3.3 التعليم العالي (الجامعي)

9.4 الفصل الرابع: المؤسسات الإعلامية.

9.4.1 الإعلام المكتوب

9.4.2 الإعلام المسموع

9.4.3 الإعلام المرئي

9.4.4 الانترنت

9.1 الفصل الأول

المشيخة الإسلامية

تأسست المشيخة الإسلامية المقدونية سنة 1994م، وهي معترف بها ومسجلة في سجلات الدولة المقدونية، ولها أربعة هياكل تنظيمية إدارية أساسية:

1- **مكتب رئيس العلماء**، ورئيس العلماء هو رئيس المشيخة الإسلامية المقدونية وله قوة تنفيذية كبيرة.

2- **مجلس الشورى والتنفيذ**: يتكون من 23 عضواً ويعمل في ستة دوائر رئيسية:

1- التربية والتعليم الديني،

2- العلوم والثقافة،

3- الإعلام والنشر،

4-الإدارة،

5- القطاع المالي،

6- دائرة الأوقاف الإسلامية.

يتألف هذا المجلس من جميع المفتين ومن مدير المدرسة الثانوية الشرعية ومن عميد كلية الشريعة الإسلامية ومن مدير جمعية الهلال الخيرية ومن مدراء الدوائر الست المذكورة فوق ومن رئيس اتحاد أئمة المساجد ومن خمسة أشخاص عاديين من غير رجال الدين مختارين شخصياً من رئيس العلماء. هؤلاء اختصاصيون في القانون والاقتصاد والعلوم الاجتماعية والسياسة والقضايا الإنسانية.

3- **المجلس المالي والقانوني**. مؤلف من 13 عضواً كلهم من المدنيين محترفين في كل من المجال الاقتصادي والقانوني. هؤلاء مختارون من مكاتب المفتين الثلاث عشر في مقدونيا[1].

4- **مكتب المفتين**: يمنح قانون المشيخة الإسلامية لأي من أعضاء المشيخة ولاية مدتها 5 أعوام بعضها غير قابلة للتجديد. ويتم اختيار هؤلاء الأعضاء بالطريقة التالية: **أولاً** يبدأ بمجالس المساجد التي تكون الصلة بين المصلين وأئمة تلك المساجد. **ثانياً** يتم اختيار مفتي المدينة من مجلس المساجد في تلك المدينة (مجلس المساجد يتكون من أئمة المساجد ومن رؤساء مجالسها، أي إذا كانت في المدينة 10 مساجد فمجلس المساجد يتألف من 20 شخصاً) وتتم الموافقة على مفتي المدينة من رئيس العلماء.

(1) "**المشيخة الإسلامية ومؤسساتها**" (**منشور المشيخة**)، (شكوب [سكوبيا] : مطابع آلبينا غولد، 1997م)، ص 67 من النسخة الألبانية.

ويتم اختيار رئيس العلماء (وهو بمثابة المفتي في الدول الإسلامية) من مجلس الاختيار الذي يتألف من 41 شخصاً: (4) منهم هم مفتو الدياسبورا (الشتات في سويسرا وألمانيا والبلاد الاسكندنافية والولايات المتحدة) و (13) منهم هم مفتو المدن في مقدونيا والباقي هم مدنيون من غير رجال الدين. ورئيس العلماء يختار لمدة خمس سنوات غير قابلة للتجديد[1].

عدد دور العبادة تحت إشراف المشيخة (مساجد، تكايا، زوايا) هو 470، وأكثر المساجد في مقدونيا تم تشييدها بين القرن الخامس عشر والسادس عشر أيام الدولة العثمانية. أشهر المساجد هي "جامع عيسى بيك"، و "جامع مصطفى باشا"، و "جامع السلطان مراد"، في العاصمة سكوبيا، و "جامع الآدجا" في تيتوفا، والمسجد التكية للطريقة الخلوتية في ستروغا[2].

(1) "المشيخة الإسلامية ومؤسساتها" (منشور المشيخة)، ص 67 – 70.

(2) المرجع السابق، ص 79.

9.2 الفصل الثاني

المؤسسات الاجتماعية

نعني بالمؤسسات الاجتماعية "جمعية الهلال الخيرية"، وهي تعمل تحت إشراف إدارة المشيخة الإسلامية. تأسست "جمعية الهلال الخيرية الإسلامية" سنة 1991م باسم "الاتحاد الإسلامي" ثم تحولت إلى جمعية خيرية باسمها الحالي في شهر ديسمبر عام 1993م (وهي شبيهة بـــ "صندوق الزكاة" في بعض الدول الإسلامية).

تعمل هذه الجمعية في توزيع المساعدات الخيرية، وتدعم النشاطات الثقافية، وتقوم برعاية اللاجئين والأيتام، وتقدم مساعدات مالية للأولاد المعوزين مالياً لمتابعة الدراسة.

هجرت حرب البوسنة والهرسك لاجئين كثيرين إلى مقدونيا، فغطّت جمعية الهلال مساعدة 70% من اللاجئين البوسنيين (من أصل 30000 لاجئ) بإيوائهم في أماكن حكومية وخاصة، وتزويدهم بالمواد الغذائية والملابس ومواد الصحة الشخصية والعامة، والمواد الطبية إلى حين رجوعهم إلى البوسنة.

وفي مجال التعليم ساعدت جمعية الهلال الخيرية في توزيع المواد الدراسية كالكتب والدفاتر التي أتت كمساعدة من مؤسسات تعليمية وفاعلي خير من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية[1].

(1) "المشيخة الإسلامية ومؤسساتها" (منشور المشيخة)، ص 10 – 30.

9.3 الفصل الثالث

المؤسسات التعليمية

9.3.1 التعليم الابتدائي:

ليس هناك تعليم ابتدائي إسلامي ولا مسيحي ولا لأي دين آخر في الجمهورية المقدونية، وقد حاولت الكنيسة الأرثوذكسية المقدونية كثيراً أن تدخل تعليمها الديني في المدارس العمومية ولكن بلا جدوى.[1]

9.3.2 التعليم الثانوي:

المدرسة الثانوية الشرعية "عيسى بيك" هي المدرسة الإسلامية الوحيدة التي تقدم تدريس العلوم الشرعية الإسلامية في مقدونيا حالياً، هذه المدرسة تقع في قرية "كوندوفو" ستة كيلومترات خارج العاصمة سكوبيا.[2]

1- Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** 2005 www.greekhelsinki.gr

2- و قد وصفها لنا شخص فقال أنها من أجمل وأنظف المدارس الإسلامية التي رآها وأكثرها ترتيباً، ومعظم الطلاب فيها من الألبان.

تعمل هذه المدرسة تحت إشراف إدارة المشيخة الإسلامية، ولكن ليس لها وضع قانوني محدد بعد. تبلغ مرحلة الدراسة فيها 4 سنين ولا يقبل التسجيل فيها إلا لمن أنهى ثماني سنين من التعليم الابتدائي والمتوسط. هذه المدرسة تقدم بجانب المواد الشرعية مَواد علمية أيضاً (مثل ثانوية الأزهر في لبنان)، لذلك يستطيع الطلاب بعد التخرج أن يتابعوا دراساتهم الجامعية في كليات أخرى غير كلية الشريعة.

هناك 29 مادة دراسية في "عيسى بيك". المواد الشرعية هي: قراءة وحفظ القرآن الكريم، تفسير، حديث، أخلاق إسلامية، فقه، فلسفة إسلامية، تاريخ إسلامي ومواد أخرى. والمواد العلمية هي: رياضيات، كيمياء، فيزياء، تاريخ مدني، جغرافيا، علم اجتماع، علم اقتصاد، منطق، بيداغوجيا (علم أصول التدريس أو طرق التدريس)، لغة، بلاغة ومواد أخرى. وهناك خمس لغات تدرّس في هذه المدرسة: المقدونية، الألبانية، التركية، وهذه تدرس كلغات أساسية، واللغة العربية والإنكليزية تدرس كلغات أجنبية.[1]

التعليم في مدرسة "عيسى بيك" مجاني و استيعاب هذه المدرسة هو 270 طالب، وكان عدد الطلاب المتفرغين فيها سنة 1997م بين 250 و 270 طالب، وحوالي 300 طالب منتسب. بلغ عدد الطلاب المتفرغين المتخرجين من هذه المدرسة من

1- المرجع السابق، بزيادات من "المشيخة الإسلامية ومؤسساتها"، ص 69.

تأسيسها سنة 1988 / 1989م إلى غاية 1996 / 1997م هو 384 و 85 طالباً منتسباً. وجدير بالإشارة هنا إلى أن أكثر المنتسبين كان من البنات.[1]

9.3.3 التعليم العالي (الجامعي):

إلى جانب مدرسة "عيسى بيك" الثانوية في كوندوفو، هناك كلية شرعية، وهذه الكلية الشرعية تابعة أيضاً للمشيخة الإسلامية في مقدونيا. هدف هذه الكلية هو تزويد الطلاب الذين يتخرجون من المدرسة الثانوية الإسلامية بتعليم شرعي إضافي. تأسست هذه الكلية سنة 1997/ 1998م. قبل هذا التاريخ كان الطلاب المقدونيون يتابعون دراساتهم الجامعية الشرعية في المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا والأردن وسوريا ومصر ولبنان.



1- "المشيخة الإسلامية ومؤسساتها"، ص 69.

9.4 الفصل الرابع

المؤسسات الإعلامية

9.4.1 الإعلام المكتوب:

الإعلام الإسلامي عموماً متطوراً في مقدونيا، في الحقيقة ليس هناك إعلام خاص للمسلمين في هذا البلد. أما الإعلام المكتوب فهو يتمثل في جريدة وحيدة للمشيخة الإسلامية المقدونية وهي "جريدة الهلال الإسلامية".

تأسست "جريدة الهلال الإسلامية" سنة 1987م، وهي تصدر مرتين في الشهر بـــ 4000 نسخة باللغة الألبانية ومرة واحدة في الشهر باللغتين التركية والمقدونية بـــ 1500 نسخة لكل من اللغتين. الجريدة تقدم معلومات ومناقشات دينية وعلمية واقتصادية وثقافية وأخلاقية بثوب إسلامي، كما تغطّي أحداث ونشاطات المشيخة والاحتفالات الإسلامية وافتتاح المواقع الإسلامية الجديدة في مقدونيا والمستجدات الجارية في الساحة الإسلامية.[1]

---

[1] - "المشيخة الإسلامية ومؤسساتها"، ص 78-79.

وهناك بعض الجرائد الأخرى أيضاً تغطي أحياناً قضايا إسلامية، نذكر منها "جريدة الشعلة (Flaka)" و "جريدة الحقيقة (Fakti)" الألبانيتين، و "جريدة برليك (Birlik)" التركية. وتغطي كذلك أحياناً "جريدة زمان – مقدونيا (Zaman – Macedonia)" التي هي فرع لـــ "جريدة الزمان" التركية في استانبول الأعياد الإسلامية مع أنها جريدة علمانية.[1]

9.4.2 الإعلام المسموع:

ليست هناك محطة إذاعية إسلامية في مقدونيا. القانون المقدوني يحظر تأسيس إذاعات دينية لأي دين كانت. مع ذلك فإن برامج دينية إسلامية تبث في أيام الأعياد والمناسبات الإسلامية من الإذاعة الحكومية والإذاعات الخاصة التابعة للمجموعات الإثنية المختلفة. وهناك شُعَبٌ داخل الإذاعة الحكومية الرسمية تبث باللغة الألبانية والتركية والغجرية. بالإضافة إلى ذلك هناك إذاعات خاصة مستقلة ألبانية تبث تلك البرامج، نذكر منها هذه المحطات:

إذاعة "Vati" وإذاعة "Fama" وإذاعة "24" في سكوبيا، وإذاعة "Visar" وإذاعة "Fama" في تيتوفو، وإذاعة "Art" وإذاعة "Emi" وإذاعة "Pro FM 92" وإذاعة

---

[1] - Kionova, Maria, **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia**, 2005 www.greekhelsinki.gr

"Rumeli FM" وإذاعة "Rekaton" في غوستيفار، وإذاعة "Arbana" في كومانوفا، وإذاعة "Merilin" في ديار، وإذاعة "Rinia" في بريلب، وإذاعة "Flora" في كروشيفو، وإذاعة "Uskana" في كيشيفو. وهناك إذاعة "Cherenia" في شتيب التي تذيع باللغة المقدونية ولكن أحياناً تذيع باللغة الغجرية أيضاً، وإذاعة "Spektra" تذيع باللغة المقدونية خصوصاً للمسلمين المقدون (السلاف).[1]

9.4.3 الإعلام المرئي:

ليست هناك محطات تلفزيونية إسلامية خاصة في مقدونيا، فهي أيضاً ممنوعاً بالقانون. المناسبات والأعياد الإسلامية تغطى من الشعب الإثنية في التلفزيون الحكومي باللغة الألبانية والتركية والغجرية، ومن التلفزيونات الخاصة. هناك محطات ألبانية كثيرة ومحطتان غجريتان بينما ليس هناك ولا محطة تركية. المحطات الألبانية هي:

تلفزيون "TV ERR" في سكوبيا، و "TV ART" و "TV KOHA" في تيتوفو، و "TV GLOBUS " و "TV ZERI GRACENT" و "TV2" في غوستيفار، و " TV FESTA" و "TV HANA" في كومانوفا، و "TV KALTRINA" في ستروغا، و "TV GURA" و "TV USKANA" في كيشيفو، والمحطتان الغجريتان هما: تلفزيون

1- المصدر السابق.

"SHUTEL TV" و "RADIO TV BTR" في شكوب. والتلفزيون المقدوني الخاص "TV ZORA" في كومانوفا يبث أحياناً باللغة الغجرية.[1]

9.4.4 الأنترنت Internet:

يوجد موقع إسلامي للمسلمين في مقدونيا هو: www.bim.org.mk و هو باللغة الألبانية.

1- المصدر السابق.

الخلاصة

المسلمون في جمهورية مقدونيا الحديثة متنوعون إثنياً، وهم كذلك متنوعون نوعاً ما دينياً. أما تنوعهم من الناحية الإثنية فلأنهم من أصول ألبانية وهؤلاء يشكلون أكثرية المسلمين في مقدونيا، كما هناك مسلمون من أصول تركية، ومقدونية (سلافية)، وبوسنية، وغجرية. وأما تنوعهم من الناحية الدينية فلأن منهم مسلمون سنة وهؤلاء أيضاً يشكلون أكثرية المسلمين في مقدونيا، كما هناك مجموعات من ست فرق أخرى وهناك فرقة أخرى من أصول شيعية وهم البكتاشية وحقيقتهم باطنية، ومعظم المسلمين في مقدونيا يقطنون في غرب وفي شمال البلاد.

المسلمون في مقدونيا منظمون ولهم مؤسسة كبيرة تدير شؤونهم وهي المشيخة الإسلامية، كما هناك مؤسسات أخرى بعضها معترفة من قِبل الدولة وبعضها الأخرى ليست كذلك. كما هناك بعض الاختلافات بين المسلمين من الناحية الإدارية، وذلك بسبب استيلاء الألبان على زمام الأمور في المشيخة الإسلامية وأكثر المؤسسات الأخرى كما أن اللغة المستعملة في المساجد والتكايا هي اللغة الألبانية. وهناك أمر مُعترف به ضمنياً وهو أن المشيخة وباقي المؤسسات تابعة

للألبان بشكل خاص وأكثرها على صلة وطيدة بالأحزاب السياسية الألبانية في مقدونيا، خصوصاً الحزب الألباني للازدهار الديموقراطي.

علاقات المسلمين بالمسيحيين في مقدونيا سلبية، وهناك اتهامات ضد المسلمين بأنهم أصوليون أو حتى متمردون، وظهر ذلك جلياً في الحرب التي حدثت سنة 2001 – 2002م، وكشفت هذه الحرب قناع الدولة التي كانت تدّعي بأنها تحمي جميع مواطنيها على اختلاف أعراقهم وأديانهم بشكل متساوٍ، ولم تكن الحال كذلك، بل كان ينظر إلى المسلمين بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية بعد الأرثوذكسيين.

يتمتع المسلمون حالياً بحرية جيدة نسبيّاً، فهم يؤدون واجباتهم الدينية من صلاة وصيام واشتراك في الأعياد الإسلامية بحرية تامة، ويلبسون ثياباً إسلامية تقليدية بلا مشكلة وحقوق أخرى، لكن لا تزال هناك عقبات كثيرة تضعها الدولة أمام المسلمين من الناحية الإدارية، ومسألة الأوقاف الإسلامية في مقدونيا هي أكبر قضية يجب حلها.

الناحية التعليمية الإسلامية في مقدونيا ليست في موقع حسد، فهناك مدرسة ثانوية شرعية واحدة وكلية شرعية واحدة فقط، والناحية الإعلامية أضعف بكثير، فلا يوجد في مقدونيا ولا أي مؤسسة إعلامية إسلامية أصيلة بتاتاً، عدا جريدة

"الهلال" الإسلامية التي تصدر مرتين في الشهر، والدستور المقدوني لا يسمح بتأسيس تلفزيون أو إذاعة إسلامية خاصة.

وفي الختام نريد أن نبين أن كل ما كتب في هذا البحث حول الإسلام والمسلمين في مقدونيا ما هو إلا فيض من غيض من القضايا الكثيرة التي تتعلق بالبلقان، وأظن أن من واجب كل باحث، بل من واجب كل مسلم أن يتوسع وأن يكتشف أجزاء أخرى من قضايا المسلمين الحضارية والثقافية والسياسية في مقدونيا، والبلقان والعالم الإسلامي كله عموماً، وحاولنا في هذا البحث على عجالة ذكر أهم الموضوعات المتعلقة بحاضر الإسلام والمسلمين في مقدونيا ، ونسأل الله تعالى أن يجعله مقدمة للأبحاث الأخرى باللغة العربية عن إسلام البلقان والحمد لله أولاً وآخراً.



ثبت المصادر والمراجع

باللغة الألبانية:

Basha, M. Ali. **Islami në Shqipëri përgjatë shekujve**. Tiranë, 2000
[باشا، م. علي. "**الإسلام في ألبانيا عبر القرون**". تيرانا: د. ن، 2000.]

Frashëri, Mehdi. **Shqipëria dhe Shqiptrët në historinë e lashtë**. botimi II. Tiranë, 2000.
[فراشيري، مهدي. **ألبانيا والألبان في التاريخ القديم**. ط2. تيرانا: د. ن، 2000].

Muhedin, Ahmet. **Rreth përhapjes së Islamit tek Shqiptarët**, Shkodra: Klubi Kulturor "Drita", 1997.
[محيي الدين، أحمد. "**حول انتشار الإسلام عند الألبان**". شكودرا: النادي الثقافي "نور"، 1997].

باللغة البلغارية:

Zhelyazkova, Antonina. (1997). "Formirane na myusyulmanskite obshnosti i kompleksite na balkanskite istoriografii". **Myusyulmanskite obshtnosti na Balkanite i v Bulgariya. Istoricheski eskizi.** Sofia: International Centre for Minority Studies and Intercultural Relations Foundation.
[جليازكوفا، أنطونيا. " تكوين المجتمعات الإسلامية و تأريخ البلقان". **المجتمعات الإسلامية في البلقان و بلغاريا: مقتطفات تاريخية.** صوفيا: المركز الدولي لدراسة الأقليات و مؤسسة العلاقات بين الثقافات.]

باللغة العربية:

المطبوعة:

القرآن الكريم

بروكلمان، كارل. **تاريخ الشعوب الإسلامية.** نقله إلى العربية نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين، 1997.

حسون، علي. **العثمانيون والبلقان.** بيروت : المكتب الإسلامي، 1986.

خوند، مسعود. **الموسوعة التاريخية الجغرافية.** جونية: دار رواد النهضة، 1994.

شاكر، محمود. **المسلمون تحت السيطرة الشيوعية.** بيروت: المكتب الإسلامي، 1979.

"**المشيخة الإسلامية ومؤسساتها" (منشور المشيخة).** (شكوب [سكوبيا]: مطابع آلبينا غولد، 1997م).

موسوعة عالم الأديان. بيروت: دار نوبليس، 2004.

الإلكترونية:

"الأقليات المسلمة: خمسمائة مليون .. فقر وتهميش اجتماعي وسياسي". الجزيرة نت: المعرفة.

.www.aljazeera.net
.2004/10/3

الحوالي، سفر بن عبد الرحمن، **الملامتية.**
.http://www.alsoufia.com/s/articles.php?id=365
21.10.2005

المهدي، علي، "المسلمون في مقدونيا: مأساة كبيرة"، **الإسلام اليوم**، 2003/2/9.
http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=37&catid=105&artid=1805
20.9.2005

"الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية ".
http://www.daraleman.org/tarika/Al-Tareef.htm ، 14.2.2006.

مقابلات:

رجب، سليمان (رئيس العلماء في مقدونيا)، مقابلة مع "مركز التوثيق و المعلومات للأقليات في أوروبا CEDIME"، أجريت في سكوبيا بتاريخ 12 شباط 1999.

In English:

Print:

Alexander, Stella. **Church and State in Yugoslavia since 1945.** Cambridge: Cambridge University Press, 1979.

Census 1994. **Data on the Present and the Future: First Results.** Skopje: Republic Statistic Office, 1994.

Central and Southeastern Europe. 2006. 6th ed. London: Europa Publications, 2005.

Central and Southeastern Europe. 2005. 5th ed, London: Europa Publications, 2004.

Eminov, Ali. **Turkish and other Muslim Minorities in Bulgaria,**.London: Hurst & Company, 1997.

Fraenkel, Eran. "Turning a Donkey into a Horse: Paradox and Conflict in the Identity of Makedontsi Muslimani" in **Balkan Forum,** *An International Journal of Politics and Culture*, Vol. 3 No. 4 (13), December 1995, pp. 157-161.

Friedman, Francine. **The Bosnian Muslims: Denial of a Nation**. Boulder, Colorado: Westview Press, 1996.

Gaber, Natasha. "The Muslim Population in FYROM (Macedonia): Public Perceptions", In Hugh Poulton & Suha Taji-Farouqi (Eds), **Muslim Identity and the Balkan State**. London: Hurst & Company (In association with the Islamic Council).

Inalcik, Halil (ed.) with Donald Quataert . **An Economic and Social History of the Ottoman Empire 1300-1914.** Cambridge: Cambridge University Press, 1994.

Lampe, John R. **Yugoslavia as History: Twice there was a country.** Cambridge: Cambridge University Press, 2005.

Magocsi, P. R. **Historical Atlas of Central Europe**. Revised and expanded edition. Seatle: University of Washington Press, 2002.

Melton, J. G. & Baumann, M. (eds). **Religions of the World: A Comprehensive Encyclopedia of Beliefs and Practices**. Santa Barbara: ABC Clio, 2002.

Najcevska, Mirjana. "The legal position of the Muslim community in the Republic of Macedonia". **Balkan Fourm: An International Journal of Politics, Economics and Culture,** (June 1994), vol 2, No.2, p.164.

Najcevska, M. & Simoska, E. & Gaber, N. "Muslims, state and society in the Republic of Macedonia: the view from within". **Muslim Communities in the New Europe,** Gerd Nonneman & Tim Niblock, and Bogdan Szajkowski (Eds). Reading: Ithaca Press

Norris, H. T. **Islam in the Balkans: Religion and Society between Europe and the Arab World**. Columbia, South Carolina: University of South Carolina Press, 1993

Ortakovski, Vladimir. **Minorities in the Balkans**. Ardsley, New York: Transnational Publishers, 2000.

Poulton, Hugh & Taji-Farouki, Suha (Eds.). **Muslim identity and the Balkan state.** Washington : New York University Press, 1997.

Poulton, Hugh. **Who are the Macedonians.** 2nd ed. London: Hurst & Company, 1995.

Ramet, Sabrina P. **Balkan Babel.** 4th ed. Boulder, Colorado: Cambridge Westview Press, 2002.

Electronic:

Kionova, Maria. **Minorities in Southeast Europe: Muslims of Macedonia,** 2005 , www.greekhelsinki.gr.

The World Factbook, "Macedonia". 20.10.2005. http://www.cia.gov/cia/publications/factbook/geos/mk.html.

المحتويات